سفر القضاة

المقدمة ٢
الفصل ١ ..... ٢
بنو إسرائيل في كنعان ٢
الفصل ٢ ..... ٣
الرب يلوم شعبه ٣
الفصل ٣ ..... ٣
الفصل ٤ ..... ٤
دبورة وباراق ٤
الفصل ٥ ..... ٤
نشيد دبورة ٤
يرتاحُ في المَواني ٤
الفصل ٦ ..... ٤
جدعون ٤
الفصل ٧ ..... ٤
إنتصار جدعون على المديانيين ٤
الفصل ٨ ..... ٤
نهاية حياة جدعون ٤
الفصل ٩ ..... ٤
أبيمالك بن جدعون ٤
الفصل ١٠ ..... ٤
الفصل ١١ ..... ٤
يفتاح الجلعادي ٤
الفصل ١٢ ..... ٤
الفصل ١٣ ..... ٤
ولادة شمشون ٤
الفصل ١٤ ..... ٤
أعمال شمشون الأولى ٤
الفصل ١٥ ..... ٤
إنتقام شمشون ٤
الفصل ١٦ ..... ٤
شمشون ودليلة ٤
موت شمشون ٤
الفصل ١٧ ..... ٤
معبد ميخا الأفرايمي ٤
الفصل ١٨ ..... ٤
ميخا وقبيلة دان ٤
الفصل ١٩ ..... ٤
جريمة بنيامين في جبعة ٤
الفصل ٢٠ ..... ٤
حرب على بنيامين ٤
الفصل ٢١ ..... ٤
مصير قبيلة بنيامين ٤

سفر القضاة

المقدمة

يتطرق كتاب القضاة إلى فترة الاضطراب الّتي عاشتها قبائل بني إسرائيل، منذ دخولها أرض كنعان إلى إقامة النظام الملكي. أما عنوان الكتاب فيرجع إلى قسمه الأساسي الّذي يروي أعمال بعض القضاة أو سيرة حياتهم. والقضاة هم أُناس نالوا من الله سلطة امتدت إلى الحياة الاجتماعية، دون أن تقتصر على عالم القضاء. مهمة هؤلاء الرجال هي حكم الشعب أو تخليص القبائل من الصعوبات الّتي تتخبط فيها.

يتضمن كتاب القضاة ثلاثة أقسام:

يورد القسم الأول (1: 1-2: 10) أحداثاً طبعت حالة بني إسرائيل في أرض كنعان حتى موت يشوع.

يبين القسم الثاني (2: 11-16: 31) كيف حرّر الله شعبه، فاختار رجالاً وأرسلهم ليحققوا هذا التحرير.

ويروي القسم الثالث (ف17-21) حادثتين تدلان على مدى الفوضى القائمة في قبائل بني إسرائيل، قبل قيام النظام الملكي.

ينظر كتاب القضاة إلى ما يحصل لبني إسرائيل، فيراه ناتجاً عن نوعية العلاقة بين الشعب وربّه. فحين يخون الشعب ربَّه يضايقه السكان المحليون أو المجاورون، وحين يعود الشعب إلى ربّه ويسأله العون يخلصه الرّبّ. أما تجربة بني إسرائيل فكانت عبادة آلهة أرض كنعان أو استخدام الله لغايات شخصية (ف17-18)، أو نسيان متطلباته (ف19-21). لهذا كان مصيرهم الدمار، لو ما تسارع يد الله وتنقذهم. ويبين القسم الثالث من سفر القضاة حالة القبائل الّتي تركت على هواها. ويتساءل الكاتب: هل من الممكن أن يعيش كل على هواه، أم لا بدّ من وجود سلطة تجمع هذه القبائل في وحدة سياسية ودينية؟

الفصل 1

بنو إسرائيل في كنعان

1وبَعدَ وفاةِ يشوعَ سألَ بَنو إسرائيلَ الرّبَّ: «مَن مِنَّا يصعَدُ أوَّلاً لِمُحارَبةِ الكنعانيِّينَ؟» 2فأجابَهُمُ الرّبُّ: «بَنو يَهوذا يصعَدونَ أوَّلاً لأنّي إلى يَدِهِم أسلَمتُ الأرضَ». 3فقالَ بَنو يَهوذا لِبَني شمعونَ إخوتِهِم: «إصعَدوا معَنا إلى الأرضِ الّتي سلَّمَها الرّبُّ إلى أيدينا لِنُحارِبَ الكنعانيِّينَ، ونحنُ نصعَدُ معكُم أيضاً إلى الأرضِ الّتي سلَّمَها الرّبُّ إلى أيديكُم». فذهبَ بَنو شِمعونَ معَهُم. 4وحينَ صَعِدَ بَنو يَهوذا، دفَعَ الرّبُّ الكنعانيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ إلى أيديهم، فقَتَلوا مِنْهم في بازَقَ عشَرَةَ آلافِ رَجُلٍ. 5وفي بازَقَ صادَفوا أدوني بازَقَ فحارَبوهُ وهزَموا الكنعانيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ، 6فهربَ أدوني بازَقُ، فلَحِقوا بهِ وقبَضوا عليهِ وقطَعوا أباهِمَ يَديهِ ورِجليهِ 7فقالَ أدوني بازَقُ: «إنَّ سبعينَ مَلِكاً قطَعتُ لهُم أباهمَ أيديهم وأرجُلِهم كانوا يَلتَقِطونَ فُتاتَ الطَّعامِ تَحتَ مائدَتي. فكما فعَلتُ عاقبَني اللهُ». فأتوا بهِ إلى أورُشليمَ، فماتَ هُناكَ.

8وهاجَمَ بَنو يَهوذا أورُشليمَ فاحتَلُّوها بحَدِّ السَّيفِ وأحرَقوها بالنّارِ. 9وبَعدَ ذلِكَ حارَبوا المُقيمينَ بالجبَلِ والجَنوبِ والسَّهلِ. 10ثمَّ هجَموا على الكنعانيِّينَ المُقيمينَ بحبرونَ وكانَ اسمُها قبلاً قريةَ أربَعَ وهزَموا عشائرَ شيشايَ وأخيمانَ وتَلمايَ.

11وزحَفوا مِنْ هُناكَ على سُكّانِ دَبيرَ وكانَ اسمُها قبلاً قريةَ سفرَ. 12فقالَ كالبُ: «مَنْ هاجَمَ قريةَ سفرَ واحتَلَّها أُعطيهِ عكسة ابْنَتي زوجَةً». 13فاحتَلَّها عُثنِيئيلُ بنُ قَنازَ أخو كالبَ الأصغرُ فأعطاهُ عكسة ابنَتَهُ زوجَةً. 14وبَينَما كانَت آتيةً معَهُ حَضَّها على طلَبِ حقلٍ مِنْ أبيها، فنَزَلَت عَنِ الحِمارِ، فقالَ لها كالبُ أبوها: «ما لَكِ؟» 15فأجابَتهُ: «هَبْني بَرَكَةً. أعطَيتَني أرضاً جَنوبيةً، فأعطِني ينابيعَ ماءٍ». فأعطاها الينابيعَ العُليا والينابيعَ السُّفلى.

16وصَعِدَ القَينيُّونَ، أبناءُ حَمي موسى، مِنْ مدينةِ النَّخلِ أريحا معَ بَني يَهوذا إلى برِّيَّةِ يَهوذا الّتي في جَنوبي عَرادَ، وهُناكَ سكَنوا معَ بَني عَماليقَ.

17وذهبَ بَنو يَهوذا معَ بَني شِمعونَ إخوتِهِم، فهاجَموا الكنعانيِّينَ المُقيمينَ في صَفاةَ وأبادوها وسمَّوها حُرمَةَ. 18واقتَنَحَ بَنو يَهوذا غَزَّةَ وأشقَلونَ وعَقرونَ والأراضيَ المُحيطةَ بها. 19وكانَ الرّبُّ معَ بَني يَهوذا فطَرَدوا سُكّانَ الجبَلِ وامتَلَكوهُ. أمَّا سُكّانُ الوادي فلم يقدِروا أنْ يَطرُدوهُم لأنَّهُ كانَت لهُم مَركباتٌ مِنْ حديدٍ. 20وأعطَوا لِكالبَ حبرونَ كما أوصى موسى، فطَرَدَ مِنها بَني عَناقَ الثَّلاثَةَ. 21أمَّا اليَبوسيُّونَ المُقيمونَ في أورُشليمَ فلم يَطرُدْهُم بَنو بنيامينَ، فأقاموا معَ بَني بنيامينَ في أورُشليمَ إلى هذا اليومِ.

22وصَعِدَ بَنو يوسفَ أيضاً إلى بيتَ إيلَ، وكانَ الرّبُّ معَهُم، 23واستَطلَعوا تلكَ المدينةَ وكانَ اسمُها قبلاً لوزَ. 24فرَأوا رَجُلاً خارجاً مِنها، فقالوا لَه: «دُلَّنا على مدخلِ المدينةِ فنُحسِنَ إليكَ». 25فدَلَّهُم عليهِ فهاجَموها واحتَلُّوها بحَدِّ السَّيفِ. وأمَّا الرَّجُلُ فأطلَقوهُ هوَ وعَشيرَتَهُ. 26فذهبَ إلى أرضِ الحِثِّيِّينَ وبَنى مدينةً سمَّاها لُوزَ، وهوَ اسمُها إلى هذا اليومِ.

27ولم يقدِرِ بَنو منَسَّى أنْ يَطرُدوا أهلَ بيتَ شانَ وتَوابِعِها، وأهلَ تَعنَكَ وتَوابِعِها، ودورَ وتَوابِعِها، ويبلَعامَ وتَوابِعِها، ومَجِدُّو وتَوابِعِها، فعزَمَ الكنعانيُّونَ على أنْ يَستَقِرُّوا في تلكَ الأرضِ. 28ولمَّا قويَ بَنو إسرائيلَ فرَضوا على الكنعانيِّينَ

أعمالَ السُّخرَةِ ولم يَطرُدوهُم. 29ولم يقدِرْ بَنو أفرايمَ أنْ يَطرُدوا الكنعانيِّينَ المُقيمينَ بِجازَرَ. فبَقيَ الكنعانيُّونَ فيما بَينَهُم في جازَرَ. 30ولم يقدرْ بَنو زَبولونَ أنْ يَطردوا سُكَّانَ قِطرونَ ونَهلولَ، فبَقيَ الكنعانيُّونَ فيما بَينَهُم يُؤدُّونَ لهُم أعمالَ السُّخرَةِ. 31ولم يقدِرْ بَنو أشيرَ أنْ يَطردوا أهلَ عكَّا وصيدونَ وأحلَبَ وأكزيبَ وحلبَةَ وأفيقَ ورَحوبَ، 32فأقامَ بَنو أشيرَ بَينَ الكنعانيِّينَ أهلِ الأرضِ لأنَّهُم لم يَطرُدوهُم مِنها. 33ولم يقدِرْ بَنو نَفتالي أنْ يَطردوا أهلَ بيتَ شَمسَ وبَيتَ عَنات، ولِهذا أقاموا بَينَ الكنعانيِّينَ أهلِ الأرضِ، وكانَ سُكَّانُ بيتَ شمسَ وبَيتَ عَناتَ يُؤدُّونَ لهُم أعمالَ السُّخرَةِ. 34وحاصرَ الأموريُّونَ بَني دانَ في الجبَلِ ولم يَدَعوهُم يَنزِلونَ إلى الوادي. 35وعزمَ الأموريُّونَ على الإقامةِ بِجبَلِ حارسَ في أيَّلونَ وفي شَعَلبِّيمَ. واشتَدَّ ساعِدُ بَني يوسُفَ ففَرَضوا عليهِم أعمالَ السُّخرَةِ. 36وكانَت حُدودُ الأموريِّينَ مِنْ عقبة عَقرَبِّيمَ حتّى شَمالِ سالعَ.

الفصل 2

الرب يلوم شعبه

1وصعِدَ ملاكُ الرّبِّ مِنَ الجِلجالِ إلى بوكيمَ وقالَ لِبَني إسرائيلَ: «أخرَجتُكُم مِنْ مِصرَ وأدخَلتُكُمُ الأرضَ الّتي أقسَمْتُ عليها لآبائِكُم، وقُلتُ إنّي لا أنقُضُ عَهدي معَكُم إلى الأبدِ 2شَرطَ أنْ لا تُعاهِدوا أهلَ هذِهِ الأرضِ وأنْ تَهدِموا مذابِحَهُم، فما سَمِعتُم لِقولي. فماذا فعَلتُم؟ 3لِذلِكَ قُلتُ أيضاً إنّي لا أطرُدُهُم مِنْ أمامِكُم، بل يكونونَ شَوكَةً في خَواصِرِكُم وتكونُ آلِهَتُهُم لكُم فَخّاً». 4فلمّا قالَ ملاكُ الرّبِّ لجميعِ بَني إسرائيلَ هذا الكلامَ رفَعَ الشَّعبُ أصواتَهُم بالبُكاءِ، 5ودَعَوا ذلِكَ المَوضِعَ بوكيمَ، وهُناكَ قدَّموا الذَّبائحَ للرّبِّ.

6وصرَفَ يَشوعُ بَني إسرائيلَ، فذهبَ كُلُّ واحدٍ مِنهُم إلى ميراثِهِ لِيَتَملَّكوا الأرضَ. 7وعبَدَ الشَّعبُ الرّبَّ كلَّ أيّامِ يَشوعَ وكُلَّ أيّامِ الشُّيوخِ الّذينَ امتَدَّت حياتُهُم إلى ما بَعدَ يَشوعَ وشاهَدوا كُلَّ أعمالِ الرّبِّ العظيمةِ الّتي عَمِلَها لهُم. 8ومات يَشوعُ بنُ نُونٍ عبدُ الرّبِّ وهوَ ابنُ مئَةٍ وعَشرِ سِنينَ 9ودُفِنَ في أرضِهِ، في تِمنَةَ حارسَ بِجبَلِ أفرايمَ إلى شمالِ جبَلِ جاعَشَ. 10وكُلُّ الّذينَ جايَلوا يَشوعَ ماتوا أيضاً وانضَمُّوا إلى آبائِهِم، ونشأ مِنْ بَعدِهِم جيلٌ آخَرُ لا يَعرِفُ الرّبَّ ولا ما عَمِلَ لِبَني إسرائيلَ.

11ففعَلَ بَنو إسرائيلَ الشَّرَّ في عَينَي الرّبِّ وعبدوا البَعلَ. 12وتَركوا الرّبَّ إلهَ آبائِهِم الّذي أخرَجَهُم مِنْ أرضِ مِصرَ وتَبِعوا آلِهةً أُخرى مِنْ آلِهةِ الشُّعوبِ الّذينَ حَولَهُم، وسَجَدوا لها وأغاظوا الرّبَّ. 13تَركوهُ وعبدوا البَعلَ وعَشتاروتَ. 14فغَضِبَ الرّبُّ على بَني إسرائيلَ، فسلَّمَهُم إلى أيدي الناهِبينَ فنَهَبوهُم، وباعَهُم إلى أعدائِهِم الّذينَ حَولَهُم ولم يقدِروا بَعدَ ذلِكَ أنْ يَثبُتوا أمامَهُم. 15فكانوا حَيثُما خرجوا لِلحربِ تكونُ يدُ الرّبِّ عليهِم لِشَرٍّ هِم، كما قالَ لهُمُ الرّبُّ وأقسَمَ، فتَضايَقوا جِدًّا.

16فأقامَ الرّبُّ عليهِم قُضاةً فخَلَّصوهُم مِنْ أيدي الناهِبينَ. 17ولِقُضاتِهِم أيضاً لم يَسمَعوا، فخانُوا الرّبَّ باتِّباعِ آلِهةٍ أُخرى وسَجَدوا لها وحادوا سريعاً عَنِ الطَّريقِ الّتي سلَكَها آباؤُهُم على طاعةِ وصايا الرّبِّ، ولم يعمَلوا مِثلَهُم. 18فلمّا أقامَ الرّبُّ عليهِم قُضاةً كانَ الرّبُّ معَ القاضي، الّذي كانَ يُخَلِّصُهُم مِنْ أيدي أعدائِهِم طُولَ أيّامِهِ، لأنَّ الرّبَّ أشفَقَ على أنينِهِم مِنْ ظالِميهِم ومُضطَهِديهِم. 19وإذا ماتَ القاضي كانوا يَرجِعونَ إلى الفَسادِ أكثَرَ مِنْ آبائِهِم، باتِّباعِ آلِهةٍ أُخرى يَعبُدونَها ويَسجُدونَ لها. لم يَحيدوا عَنْ سُوءِ أعمالِهِم وسُلوكِهِم الرديءِ. 20فاشتَدَّ غضَبُ الرّبِّ عليهِم وقالَ: «بِما أنَّ هذا الشَّعبَ خالفَ عَهدي الّذي أمَرتُ بِهِ آباءَهُم وما سَمِعوا لِصوتي، 21فأنا أيضاً لن أطرُدَ مِنْ أمامِهِم أحداً مِنَ الأُمَمِ الّتي تركَها يَشوعُ عِندَ وفاتِهِ، 22لأرى إذا كانَ بَنو إسرائيلَ يحفَظونَ طريقَ الرّبِّ ويسلكونَها كآبائِهِم أم لا». 23فتركَ الرّبُّ تِلكَ الأُمَمَ ولم يطرُدْها سريعاً ولم يُسَلِّمْها إلى يَدِ يَشوعَ.

الفصل 3

1وتركَ الرّبُّ بعضَ الأُمَمِ لِيَمتَحِنَ بِهِم مِنْ بَني إسرائيلَ جميعَ الّذينَ لم يَعرِفوا الحربَ في أرضِ كنْعانَ. 2وفعَلَ ذلِكَ لِيُعَلِّمَ أجيالَ بَني إسرائيلَ الحربَ، وخُصوصاً الّذينَ لم يَعرِفوها مِنْ قَبلُ.

3وهؤلاءِ الأُمَمُ هُم: خَمسُ مُدُنِ الفِلِسطيِّينَ وجميعُ الكنعانيِّينَ والصَّيدونيِّين والحِوِّيِّينَ المُقيمينَ في جبَلِ لبنانَ، مِنْ جبَلِ بَعلِ حرمونَ إلى ليبو حَماةَ.

4وهؤلاءِ تَركَهُمُ الرّبُّ لِيَمتَحِنَ بِهِم بَني إسرائيلَ ويرى إنْ كانوا يَستَمِعونَ لِوَصاياهُ الّتي أوصى بِها آباءَهُم على لِسانِ موسى. 5فأقامَ بَنو إسرائيلَ بَينَ الكنعانيِّينَ والحِثِّيِّينَ والأموريِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ 6واتّخَذوا بَناتِهِم زَوجاتٍ لهُم وأعطَوا بَناتِهِم لِبَنيهِم وعبدوا آلِهَتَهُم.

القضاة: عثنيئيل واهود وشمجر

7وفعَلَ بَنو إسرائيلَ الشَّرَّ في عينَي الرّبِّ ونسَوا الرّبَّ إلهَهُم وعبدوا البَعلَ وعَشتاروتَ. 8فاشتَدَّ غضَبُ الرّبِّ عليهِم وباعَهُم إلى كوشانَ رِشعَتايِمَ مَلِكِ أدومَ فاستعبَدَهُم ثمانيَ سِنينَ. 9فصرَخوا إلى الرّبِّ، فأقامَ لهُم مُخَلِّصاً فخَلَّصَهُم، وهوَ عُثنيئيلُ بنُ قَنازَ أخو كالبَ الأصغرُ. 10وحلَّ روحُ الرّبِّ عليهِ، فتَولّى القضاءَ لِبَني إسرائيلَ وخرَجَ لِلحربِ فسلَّمَ الرّبُّ إلى يَدِهِ كوشانَ رِشعَتايِمَ مَلِكَ أدومَ وتغلَّبَ عليهِ. 11واستَراحتِ الأرضُ مِنَ الحروبِ أربَعينَ سنَةً، ثُمَّ تُوفّيَ عُثنيئيلُ بنُ قَنازَ.

12فعادَ بَنو إسرائيلَ إلى عمَلِ الشَّرِّ في عينَي الرّبِّ، فقَوّى الرّبُّ عليهِم عِجلونَ مَلِكَ مُوآبَ، 13فحَشَدَ لِمُحارَبَتِهِم بَني عَمّونَ وعَماليقَ وحارَبوهُم

واحْتَلوا أريحا مدينةَ النَّخْلِ. 14فاستعبَدَهُم عِجلونُ
مَلِكُ موآبَ ثمانيَ عشْرَةَ سنَةً.
15فصرَخَ بَنو إسرائيلَ إلى الرّبِّ فأقامَ لهُم مُخَلِّصاً
وهوَ إهودُ بنُ جيرا البنياميني، وكانَ رَجُلاً أعسرَ،
فأرسَلَ بَنو إسرائيلَ معَهُ هديَّةً إلى عِجلونَ مَلِكِ
موآبَ. 16فصنَعَ إهودُ لِنَفسِهِ سيفاً ذا حَدَّين، طُولُهُ
ذِراعٌ وتَقَلَّدَه تَحتَ ثيابِهِ على جَنبِه الأيمَن، 17وقدَّمَ
الهديَّةَ إلى عِجلونَ مَلِكِ موآبَ، وكانَ عِجلونُ رَجُلاً
سَميناً جِدًّا. 18وبَعدَ أنْ قدَّمَ إهودُ الهديَّةَ رافَقَ
جماعَتَهُ حامِلي الهديَّةِ قليلاً، 19ثُمَّ رجَعَ وحدَهُ مِنْ
عِندِ المَنحوتاتِ التي عِندَ الجِلجالِ وقالَ لِلمَلِكِ: «لي
كلامُ سِرٍّ إليكَ أيُّها المَلِكُ». فطلَبَ المَلِكُ مِمَّنْ حولَهُ
أنْ يَخرُجوا فخرَجوا. 20فتقدَّمَ إليهِ إهودُ وكانَ المَلِكُ
جالِساً في غُرفةٍ صيفيَّةٍ لَه وحدَهُ وقالَ له: «لي كلامٌ
إليكَ مِنْ عِندِ اللهِ». فنهَضَ عِجلونُ عَنْ سريرِهِ.
21فمَدَّ إهودُ يدَهُ اليُسرى واستلَّ السَّيفَ عَنْ جَنبِه
الأيمَنِ وطعَنَهُ في بَطنِهِ، 22فغاصَتْ قَبضَةُ السَّيفِ
معَ النَّصْلِ وأطبَقَ الشَّحمُ وراءَ النَّصْلِ لأنَّهُ لم يَنزِعِ
السَّيفَ مِنْ بَطنِهِ، وخرَجَت أمعاؤُهُ. 23وخرَجَ إهودُ
إلى الرِّواقِ وأغلَقَ أبوابَ الغُرفةِ وراءَه، وأقفَلَها.
24فلَمّا خرَجَ إهودُ جاءَ عبيدُ المَلِكِ فرأوا أبوابَ
الغُرفةِ مُقفَلَةً، فقالوا: «لعلَّ المَلِكَ يقضي حاجةً في
مَخدَعِهِ الصَّيفي». 25فانتَظَروا حتّى قَلِقوا لأنَّهُ لم
يفتَحْ أبوابَ الغُرفةِ، فأخَذوا المفاتيحَ وفتَحوا الأبوابَ
فإذا بمَولاهُم صَريعٌ على الأرضِ مَيتٌ. 26وبينَما
هُم في حَيرَتِهِم هربَ إهودُ ومَرَّ خَلْفَ المَنحوتاتِ
ولجأ إلى سَعيرةَ. 27وعِندَ وُصولِهِ نفَخَ في البوقِ،
في جبَلِ أفرايمَ، فنَزَلَ بَنو إسرائيلَ معَهُ مِنَ الجبَلِ
وهوَ يتَقدَّمُهُم 28فقالَ لهُم: «إتْبَعوني، لأنَّ الرّبَّ دفَعَ
أعداءَكُمُ المُوآبيِّينَ إلى أيديكُم». فنَزَلوا وراءَهُ
واستَولَوا على معابرِ الأردُنِّ إلى موآبَ ولَم يَدَعوا
أحداً يَعبُرُ. 29فقَتَلوا مِنَ الموآبيِّينَ في ذلِكَ الوقتِ
نحوَ عشَرَةِ آلافِ رَجُلٍ مِنَ الأبطالِ الأشِدَّاءِ ولَم
يَفلِتْ مِنهُم أحدٌ. 30فخضَعَ المُوآبيُّونَ لِبَني إسرائيلَ
في ذلِكَ اليومِ واستَراحتِ الأرضُ مِنَ الحروبِ
ثمانينَ سنَةً.
31وبَعدَ إهودَ قامَ شَمجَرُ بنُ عَناتَ، فقتَلَ مِنَ
الفِلِسطيِّينَ ستَّ مئةِ رَجُلٍ بِمِنساسِ البقَرِ، وخلَّصَ
هوَ أيضاً بَني إسرائيلَ.

الفصل 4

دبورة وباراق

1وعادَ بَنو إسرائيلَ فعَمِلوا الشَّرَّ في عينَي الرّبِّ بَعدَ
موتِ إهودَ، 2فرَماهُمُ الرّبُّ في يَدِ يابينَ مَلِكِ كنعانَ
في حاصورَ. وكانَ قائِدُ جيشِهِ سيسَرا، وهوَ مُقيمٌ
بحَروشةِ هاجويمَ. 3فصرَخَ بَنو إسرائيلَ إلى الرّبِّ
لأنَّ يابينَ المَلِكَ كانَت لَه تِسعُ مئةِ مَركبةٍ مِنْ حديدٍ،
فضَيَّقَ عليهِم عِشرينَ سنَةً بِشِدَّةٍ.
4وكانَت دَبورَةُ النَّبيَّةُ، زَوجةُ لِفيدوتَ قاضيةً على
بَني إسرائيلَ في ذلِكَ الزَّمانِ. 5وكانَت تجلِسُ تَحتَ
نَخلَةِ دَبورَةَ بَينَ الرَّامةِ وبَيتَ إيلَ في جبَلِ أفرايمَ،
وكانَ بَنو إسرائيلَ يَصعَدونَ إليها لِتَقضيَ لهُم.
6فدَعَت باراقَ بنَ أبينوعَمَ مِنْ قادِشِ نَفتالي وقالَت
لَه: «الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ أمرَكَ، فاذهَبْ إلى جبَلِ
تابورَ وخُذْ معَكَ عشَرَةَ آلافِ رَجُلٍ مِنْ بَني نَفتالي
ومِنْ بَني زَبولونَ، 7فآتيَ إليكَ بسيسَرا قائِدِ جيشِ
يابينَ ومَركباتِهِ وجُندِهِ إلى نهرِ قيشونَ وأُسلِّمَهُ إلى
يَدِكَ». 8فقالَ لها باراقُ: «إذا ذهَبتِ معي ذهَبتُ،
وإلاّ فلا». 9فقالَت له: «أذهَبُ معَكَ، لكِنْ لن يكونَ
لَكَ فخرٌ في هذِهِ المهمَّةِ، لأنَّ الرّبَّ يرمي سيسَرا
في يَدِ امرأةٍ». وقامَت دَبورَةُ فذهَبَت معَهُ إلى قادِشَ.
10وجمعَ باراقُ مِنْ بَني زَبولونَ وبَني نَفتالي عشَرَةَ
آلافِ رَجُلٍ وقادَهُم إلى قادِشَ بِصُحبةِ دَبورَةَ.
11وانفَرَدَ حابِرُ القَينيُّ مِنْ بَني حوبابَ، حَميُّ
موسى، عَنْ القَينيِّينَ ونصَبَ خَيمَتَهُ إلى جانبِ
شجَرَةٍ بَلُّوطٍ في صَعْنَنيمَ التي عِندَ قادِشَ. 12فأُخبِرَ
سيسَرا أنَّ باراقَ بنَ أبينوعَمَ صَعِدَ إلى جبَلِ تابورَ،
13فحشَدَ سيسَرا جميعَ مَركباتِهِ وهيَ تِسعُ مئةِ
مَركبةٍ مِنْ حديدٍ ودَعا جميعَ الشَّعبِ الذينَ عِندَه مِنْ
حَروشةِ هاجويمَ إلى نهرِ قيشونَ. 14فقالَت دَبورَةُ
لِباراقَ: «قُمْ، لأنَّ الرّبَّ يَدفعُ سيسَرا اليومَ إلى يَدِكَ،
وها هوَ الرّبُّ يتَقدَّمُكَ». فنَزَلَ باراقُ مِنْ جبَلِ تابورَ
ووَراءَهُ عشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ. 15وألقى الرّبُّ رُعباً
على سيسَرا وجميعِ مَركباتِهِ، وقُتِلَ جميعُ عسكرِهِ
بِحَدِّ السَّيفِ أمامَ باراقَ. فنزلَ سيسَرا مِنْ مَركبتِهِ
وهربَ على قَدَميهِ. 16فتبِعَ باراقُ وعسكرَهُ إلى
حَروشةِ هاجويمَ، وسقَطَ كُلُّ مَنْ كانَ في عسكرِهِ
بِحَدِّ السَّيفِ ولم يَبقَ مِنهُم أحدٌ.
17وهربَ سيسَرا على قدَميهِ ودخَلَ خَيمةَ ياعيلَ
زَوجةِ حابِرَ القَينيِّ، لأنَّهُ كانَ سِلْمٌ بَينَ يابينَ مَلِكِ
حاصورَ وبَيتِ حابِرَ القَينيِّ. 18فخرَجَت ياعيلُ
لاستِقبالِ سيسَرا وقالَت له: «تفَضَّلْ، يا سيِّدي،
تفَضَّلْ ولا تَخَفْ». فدخلَ خَيمَتَها، فغَطَّتْهُ بِبساطٍ.
19فقالَ لها: «إسقيني قليلاً مِنْ ماءٍ فأنا عطشانُ».
ففَتَحَت وعاءَ اللَّبَنِ وسَقَتهُ ثُمَّ غَطَّتهُ. 20فقالَ لها:
«قِفي على بابِ الخَيمَةِ، فإنْ جاءَكِ أحدٌ وسألَكِ: أهُنا
أحدٌ؟ أجيبي: لا». 21وفيما هوَ نائِمٌ مُستَرخٍ أخَذَت
ياعيلُ وتَدَ الخَيمةِ وأمسَكَتِ المِطرَقةَ بيدِها واقتَرَبَت
مِنهُ بِهُدوءٍ وضرَبَتِ الوتَدَ في صُدْغِهِ حتّى غرَزَ في
الأرضِ، فماتَ. 22وإذا بباراقَ مُقبِلٌ يَبحَثُ عَنْ
سيسَرا، فخرَجَت ياعيلُ لاستِقبالِهِ وقالَت له: «تَعالَ،
هُنا الرَّجُلُ الذي تَطلُبُهُ». فدخلَ، فإذا بسيسَرا ساقِطٌ
مَيتاً والوتَدُ في صُدْغِهِ.
23وأذَلَّ اللهُ في ذلِكَ اليومِ يابينَ مَلِكَ كنعانَ أمامَ
بَني إسرائيلَ. 24وأخَذَ بَنو إسرائيلَ يَزدادونَ قُوَّةً.
وثَقُلَت أيديهِم على يابينَ حتّى أبادوهُ.

الفصل 5

نشيد دبورة

1فأنشَدَت دَبورَةُ وباراقُ بنُ أبـينوعَمَ:
باركوا الرّبَّ، لأنَّ بَني إسرائيلَ قاتَلوا
وبشجاعةٍ ضَحَّى الشَّعبُ.
3إستَمِعوا أيُّها المُلوكُ، وأصغوا أيُّها العُظَماءُ!
أنا، أنا للرّبِّ أرنِّمُ،
للرّبِّ إلهِ إسرائيلَ أُرتِّلُ.
4حينَ خَرَجْتَ يا ربُّ مِنْ سَعيرَ،
ومِنْ صحراءِ أدومَ حينَ صَعِدْتَ
رجَفَتِ الأرضُ وأمطَرَتِ السَّماءُ
ومِنَ الغَيمِ تدَفَّقَتِ المياهُ.
5تَزَلزَلَتِ الجِبالُ مِنْ وجهِ الرّبِّ،
وسيناءُ أمامَ الرّبِّ إلهِ إسرائيلَ.
6في أيّامِ شَمجَرَ بنِ عَنات،
وفي أيّامِ ياعيلَ خَطِرَةً كانَتِ المَسالِكُ
7فحادَ عنها العابرونَ إلى ما هوَ أكثرُ أمْناً.
أقفرَتِ الأرضُ، ومِنْ بَني إسرائيلَ خَلَت
حتّى قُمتُ أنا دَبورَةُ،
قُمتُ أُمًّا في إسرائيلَ.
8حينَ اختاروا لهُم آلِهةً أُخرى
بلَغَتِ الحربُ الأبوابَ
هل كانَ درعٌ يُرَى أو رُمحٌ
في أربعينَ ألفاً مِنْ إسرائيلَ؟
9إلى قادةِ إسرائيلَ،
إلى الّذينَ تطَوَّعوا مِنَ الشَّعبِ
أقولُ: باركوا الرّبَّ.
10أنشِدوا أيُّها الرَّاكبونَ الأتُنَ البيضَ،
الجالِسونَ على الطَّنافِسِ،
وأنتُم أيُّها السَّائرونَ في الطَّريقِ
11رنِّموا على أصواتِ الجُموعِ
عِندَ آبارِ المياهِ.
هُناكَ يُخبِرونَ بانتِصاراتِ الرّبِّ،
بانتِصاراتِ قادةِ إسرائيلَ
يومَ نزَلَ شعبُ الرّبِّ
إلى ساحةِ المدينةِ.
12قُومي انْهَضي يا دَبورَةُ،
قُومي اهْتِفي بنَشيدٍ.
وانْهَضْ أنتَ يا باراقُ وتقَدَّمِ الأسْرى
يا ابنَ أبـينوعَمَ.
13بَنو إسرائيلَ نزَلوا باعتِزازٍ،
شعبُ الرّبِّ نزَلوا كالأبطالِ.
14بَنو أفرايمَ هبَطوا الوادي
وخَلْفَهُم أبطالُ بنيامينَ
ومِنْ ماكيرَ نزَلَ الرُّؤساءُ
ومِنْ زَبولونَ حامِلو الصَّوْلجانِ.
15رُؤساءُ يسَّاكَرَ معَ دَبورَةَ،
كذلِكَ باراقُ.
اندَفَعوا إلى الوادي وراءَهُ.
لكِنْ بَينَ بَني رَأوبـينَ
وقَعَ خِلافٌ شديدٌ.
16ما بالُكُم قاعِدونَ بَينَ الحَظائرِ
تَسمعونَ صوتَ القطيعِ؟
نعم، بَينَ بَني رَأوبـينَ
وقَعَ خِلافٌ شديدٌ.
17بَنو جادَ بَقَوا شَرقيَّ الأردُنِّ،
وبَنو دانَ بَعيداً في السُّفُنِ
وأشيرُ على ساحِلِ البحرِ

يرتاحُ في المَواني

18أمَّا بَنو زَبولونَ وبَنو نَفتالي
فخاطَروا بأنفُسِهِم في ساحةِ القِتالِ.
19جاءَ المُلوكُ وقاتَلوا،
مُلوكُ كنعانَ حارَبوا في تَعنَكَ
عِندَ مياهِ مَجِدُّو
وغَنيمةٌ فِضَّةٍ لم يَغنَموا.
20مِنَ السَّماءِ قاتَلَتِ الكَواكِبُ،
مِنْ مَداراتِها حارَبَت سِيسَرا.
21نهرُ قَيشونَ جرَفَهُم جَرْفاً،
النَّهرُ القديمُ نَهرُ قَيشونَ.
فَدُوسي يا نفسي بـعَزمٍ وقوَّةٍ.
22أقبَلَتِ الخَيلُ مُسرِعةً
بالسَّنابِكِ تضرِبُ الأرضَ.
23إلعَنوا ميروزَ يقولُ ملاكُ الرّبِّ،
والعَنوا سُكّانَها.
لأنَّهُم ما جاؤوا لِنُصرَةِ الرّبِّ،
لِنُصرَتِهِ على الجبابِرَةِ.
24مُبارَكةٌ ياعيلُ بـينَ النِّساءِ،
مُبارَكةٌ هيَ امرَأةُ حابرَ القَينيِّ،
على جميعِ السَّاكناتِ في الخِيامِ.
25مِنها طلَبَ سِيسَرا ماءً فأعطَتهُ لَبَناً.
26قبَضَت كَفُّها على وتَدٍ
ويَمينُها على مِطرَقةٍ.
ضرَبَت رأسَهُ فشَدَخَتْهُ.
وحطَّمَت صُدغَهُ وخرَقَتْهُ،
27سقَطَ عِندَ قدَميها.
عِندَ قدَميها سقَطَ وانْطَرَحَ،
عِندَ قدَميها سقَطَ وماتَ.
28أطَلَّت أمُّ سِيسَرا مِنَ النَّافِذَةِ،
صرَخَت مِنْ وراءِ الشُّبَّاكِ.
لِماذا أبطَأَت مَركباتُهُ في المَجيءِ؟
لِماذا تَأخَّرَت عَجَلاتُهُ؟
29فأجابَتها أحكَمُ نِسائِها،
بل هيَ أجابَت نفسَها:
30«أصابوا غنيمةً يَقتَسِمونَها،
فتاةً، فتاتانِ لِكُلِّ بَطَلٍ.
ثوبٌ، ثوبانِ مَصبوغانِ لسِيسَرا،
مِنديلٌ مُطَرَّزُ الوجهَينِ لِعُنُقي».
31فليَبِدْ جميعُ أعدائِكَ يا ربُّ،
وليَكُنْ مُحِبُّوكَ كالشَّمسِ المُشرِقةِ في بَهائِها.

واستراحَتِ الأرضُ أربعينَ سنَةً مِنَ الحروبِ.

الفصل 6

جدعون

1وعمِلَ بَنو إسرائيلَ الشَّرَّ في عينَيِ الرّبِّ، فسلَّمَهُم
إلى قبيلةِ مِديانَ سبْعَ سِنينَ. 2فضايَقَهُمُ المِديانيُّونَ،
فلَجأوا إلى المَغاورِ الّتي في الجِبالِ والكُهوفِ
والحُصونِ هرَباً مِنهُم. 3وكانوا إذا زَرَعوا، يصعَدُ
إليهِم المِديانيُّونَ والعَماليقيُّونَ وأهلُ الصَّحراءِ
ويُهاجِمونَهُم. 4كانوا يُخَيِّمونَ على أرضِهِم ويُتلِفونَ
غَلَّةَ الأرضِ إلى مَدخَلِ غَزَّةَ ولا يُبقونَ قُوتاً في
إسرائيلَ ولا غنَماً ولا بقَراً ولا حميراً. 5كانوا
يصعدونَ بماشيَتِهِم وخيامِهِم ويأتونَ الأرضَ
ويُفسِدونَها وهُم في كثرَةِ الجَرادِ، لا يُعَدُّونَ هُم ولا
جِمالُهُم، 6فذَلَّ بَنو إسرائيلَ جِدًّا أمامَ بَني مِديانَ
وصرَخوا إلى الرّبِّ. 7ولمَّا صرَخوا إليهِ بسبَبِ ظُلْمِ
المِديانيِّينَ لَهُم 8أرسَلَ الرّبُّ إليهِم نبيًّا فقالَ لَهُم:
«هذا ما يقولُ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: أصعَدتُكُم مِنْ
مِصْرَ وأخرَجتُكُم مِنْ دارِ العُبوديَّةِ 9وأنقَذتُكُم مِنْ
أيدي المِصْريِّينَ ومِنْ أيدي جميعِ ظالِميكُم وطَرَدتُهُم
مِنْ وجهِكُم وأعطَيتُكُم أرضَهُم. 10وقُلتُ لكُم إنِّي أنا
الرّبُّ إلهُكُم. لا تعبُدوا آلهَةَ الأموريِّينَ الّذينَ تُقيمونَ
بأرضِهِم، فلم تسمَعوا لِصوتي».

11وجاءَ ملاكُ الرّبِّ وجلَسَ تَحتَ سَنابِلِ البُطمَةِ
الّتي في عَفرَةَ وهيَ لِيوآشَ الأبيعَزريِ، وكانَ
جِدعونُ ابنُهُ يَدوسُ سَنابِلَ الحِنطَةِ في المَعصَرَةِ
هرَباً مِنَ المِديانيِّينَ. 12فتَراءى لَه ملاكُ الرّبِّ وقالَ
لَه: «الرّبُّ معَكَ أيُّها الجَبّارُ». 13فقالَ لَه جِدعونُ:
«ناشَدتُكَ يا سيِّدي. إنْ كانَ الرّبُّ معَنا، فلِماذا
أصابَنا ما أصابَنا، وأينَ جميعُ مُعجزاتِهِ الّتي حَدَّثَنا
بها آباؤُنا وقالوا لنا إنَّه أخرَجَنا مِنْ أرضِ مِصْرَ.
والآنَ خذَلَنا وجعَلَنا في قبضَةِ بَني مِديانَ».
14فالتفتَ إليهِ الرّبُّ وقالَ: «أنا الّذي أُرسِلُكَ فاذهَبْ
بِقُوَّتِكَ هذِهِ وخَلِّصْ بَني إسرائيلَ مِنْ قبضَةِ مِديانَ».
15فقالَ لَه جِدعونُ: «ناشَدتُكَ يا سيِّدي. بِماذا
أُخَلِّصُ بَني إسرائيلَ فقَبيلتي أضعَفُ قبيلةٍ في بَني
منَسَّى، وأنا الأصغَرُ في بيتِ أبي». 16فقالَ لَه
الرّبُّ: «أنا معَكَ وستَضرِبُ بَني مِديانَ كما لو كانوا
رَجُلاً واحداً». 17فقالَ لَه: «إنْ كُنتَ راضياً عليَّ،
فأعطِني عَلامةً أنَّكَ أنتَ الّذي تُكَلِّمُني. 18لا تذهَبْ
مِنْ هُنا حتّى آتيكَ وأضَعَ تَقدِمَتي أمامَكَ». فقالَ لَه:
«أنا هُنا حتّى تعودَ».

19فدخَلَ جِدعونُ وأعَدَّ جَدْياً مِنَ المعَزِ وفُقَّةَ عجينٍ
فطيرٍ. وجعَلَ اللَّحمَ في سَلٍّ، ووضَعَ مرَقَ اللَّحمِ في
قِدْرٍ، وخرَجَ بذلِكَ تَحتَ البُطمَةِ وأمامَهُ وضَعَ
التَّقدِمَةَ. 20فقالَ لَه ملاكُ اللهِ: «خُذِ اللَّحمَ والفطيرَ
وضَعهُما على هذِهِ الصَّخرةِ وصُبَّ المرَقَ». ففعَلَ،
21فمَدَّ ملاكُ الرّبِّ طرَفَ العصا الّتي بيدِهِ ومَسَّ
اللَّحمَ والفطيرَ، فصَعِدَت نارٌ مِنَ الصَّخرةِ وأكلَتِ
اللَّحمَ والفطيرَ. وغابَ ملاكُ الرّبِّ عَنْ عينَيهِ.
22فعَلِمَ جِدعونُ أنَّهُ ملاكُ الرّبِّ، فقالَ: «آهِ، أيُّها
الرّبُّ الإلهُ رأيتُ ملاكَ الرّبِّ وجهاً إلى وجهٍ».
23فقالَ لَه الرّبُّ: «سالِماً تبقى. لا تَخَفْ فإنَّكَ لا
تموتُ». 24فبَنى جِدعونُ هُناكَ مذبَحاً للرّبِّ ودَعاهُ
يَهوَهُ شَلومَ، وهوَ إلى هذا اليومِ لا يَزالُ في عَفرَةِ
الأبيعَزريِّينَ.

25وفي تلكَ اللَّيلَةِ ذاتِها قالَ لَه الرّبُّ: «خُذْ ثورَ
أبيكَ وثوراً ثانياً ابنَ سبْعِ سِنينَ واهدُمْ مذبَحَ البَعلِ
الّذي لأبيكَ واقطَعِ الشَّجَرَةَ القريبةَ، 26وابنِ للرّبِّ
إلهِكَ مذبَحاً حسَنَ البُنيانِ على رأسِ هذِهِ الصَّخرةِ.
وخُذِ الثَّورَ الثّاني وقَدِّمْهُ مُحرَقَةً على حطَبِ الشَّجَرَةِ
الّتي تقطَعُها». 27فأخذَ جِدعونُ عشرَةَ رِجالٍ مِنْ
عبيدِهِ وفعَلَ كما أمرَهُ الرّبُّ. ولأنَّهُ خافَ مِنْ
أقربائِهِ ومِنْ رِجالِ المدينةِ فعَلَ ذلِكَ ليلاً عِوضَ أنْ
يفعَلَهُ نهاراً.

28وبكَّرَ رِجالُ المدينةِ صباحاً، فوجَدوا مذبَحَ البَعلِ
مَهدوماً، والشَّجَرَةَ القريبةَ مِنهُ مَقطوعةً، والثَّورَ
الثّانيَ مُقَدَّماً على المذبَحِ المَبنيِّ. 29فقالَ بَعضُهُم
لِبَعضٍ: «مَنْ فعَلَ هذا؟» وحينَ سألوا وبَحَثوا قيلَ
لَهُم إنَّ جِدعونَ بنَ يوآشَ هوَ الّذي فعَلَ هذا. 30فقالَ
أهلُ المدينةِ لِيوآشَ: «هاتِ ابنَكَ لِنَقتُلَهُ لأنَّهُ هدَمَ
مذبَحَ البَعلِ وقطَعَ الشَّجَرَةَ القريبةَ مِنهُ». 31فقالَ
يوآشُ لجميعِ الحاضِرينَ: «أتُدافِعونَ عَنِ البَعلِ
وتُنجِدونَهُ؟ مَنْ يُدافِعُ عنهُ يُقتَلُ قَبلَ طُلوعِ الصَّباحِ.
إنْ كانَ البَعلُ إلهاً، فلْيَنتَقِمْ لِنَفسِهِ مِمَّنْ هدَمَ مذبَحَهُ».
32ودعا يوآشُ جِدعونَ في ذلِكَ اليومِ يَرُبَّعَلَ وقالَ:
«لِيَنتَقِمْ مِنهُ البَعلُ لأنَّهُ هدَمَ مذبَحَهُ».

33وتحالَفَ بَنو مِديانَ وبَنو عَماليقَ وأهلُ الصَّحراءِ
وعبروا الأردُنَّ وخيَّموا في وادي يزرَعيلَ.
34وحلَّ روحُ الرّبِّ على جِدعونَ، فنفَخَ في البوقِ
فخرَجَ أهلُ أبيعزَرَ وتَبِعوه. 35وأرسَلَ رُسُلاً إلى
عَشيرَةِ منَسَّى فاجتَمَعوا هُم أيضاً وتَبِعوه. وأرسَلَ
رُسُلاً إلى عشائِرِ أشيرَ وزَبولونَ ونَفتالي فصَعِدوا
جميعاً والتَحَقوا بِهِم.

36وقالَ جِدعونُ للهِ: «إنْ كُنتَ مُخَلِّصَ بَني إسرائيلَ
على يَدي كما قُلتَ، 37فَها أنا واضِعٌ جَزَّةَ صوفٍ
على البَيدَرِ، فإذا سقَطَ النَّدى على الجَزَّةِ وحدَها
وكانَ على الأرضِ حَولَها جَفافٌ، عَلِمتُ أنَّكَ
مُخَلِّصُ بَني إسرائيلَ على يَدي كما قُلتَ». 38فكانَ
كذلِكَ. وبكَّرَ في الغَدِ وعصَرَ الجَزَّةَ فخرَجَ مِنها
الماءُ مِلءَ سَطلٍ. 39فقالَ جِدعونُ للهِ: «لا تَغضَبْ
عليَّ. دَعني أتكَلَّمُ فقط هذِهِ المرَّةَ وأُجَرِّبُ هذِهِ المرَّةَ
أيضاً بِجَزَّةِ الصُّوفِ: لِيكُن على الجَزَّةِ وحدَها
جفافٌ وعلى الأرضِ حَولَها نَدىً». 40ففعَلَ الرّبُّ
كذلِكَ في تِلكَ اللَّيلَةِ، فكانَ على الجَزَّةِ وحدَها جفافٌ
وعلى الأرضِ حَولَها نَدىً.

الفصل 7

إنتصار جدعون على المديانيين

1فبكَّرَ يَرُبَّعلُ، وهوَ جِدعونُ، وجميعُ القَومِ الّذينَ
معَهُ وخيَّموا عِندَ عينِ حَرودَ، وكانَت خيامُ
المِديانيِّينَ إلى الشّمالِ نحوَ تَلِّ مورَةَ في الوادي.
2فقالَ الرّبُّ لِجِدعونَ: «الرِّجالُ الّذينَ معَكَ أكثرُ مِنْ
أنْ أُسلِمَ بَني مِديانَ إلى أيديهِم لِئلاَّ يفتَخِرَ عليَّ بَنو
إسرائيلَ ويقولوا: أيدينا خَلَّصَتْنا. 3فالآنَ نادِ على
مَسامِعِ الشَّعبِ وقُلْ: مَنْ كانَ خائِفاً فليَرجِعْ
ويَنصَرِفْ مِنْ جبَلِ جِلعادَ». فرجَعَ مِنَ الشَّعبِ اثنانِ
وعِشرونَ ألفاً، وبَقيَ معَهُ عشَرَةُ آلافٍ.
4فقالَ الرّبُّ لِجِدعونَ: «ما زالَ الرِّجالُ كثيرينَ.
أنزِلْهُم إلى الماءِ وأنا أُجَرِّبُهُم هُناكَ. فالّذي عَنهُ
أقولُ: هذا يذهبُ معَكَ، فهوَ يذهبُ، وكُلُّ واحدٍ عَنهُ
أقولُ: هذا لا يذهبُ، فهوَ لا يذهبُ». 5فأنزلَ
جِدعونُ الرِّجالَ إلى الماءِ، فقالَ لَه الرّبُّ: «كُلُّ مَنْ
شرِبَ بِلِسانِهِ كما يشرَبُ الكلبُ أقِمْهُ ناحيةً، وكذلِكَ
كُلُّ مَنْ ركَعَ على رُكبَتَيهِ لِيَشرَبَ».
6فكانَ عددُ مَنْ شَرِبَ الماءَ مِنْ راحَتِهِ ثَلاثَ مئةِ
رَجُلٍ، أمَّا البقيَّةُ فركَعوا على رُكَبِهِم لِيَشرَبوا.
7فقالَ الرّبُّ لِجِدعونَ: «بِهؤلاءِ الثَّلاثِ مئةِ رَجُلٍ
الّذينَ شرِبوا بأيديهِم أُخَلِّصُكُم وأدفَعُ بَني مِديانَ إلى
يَدِكُم، وأمَّا الآخرونَ فليَرجِعْ كُلُّ واحدٍ إلى بَيتِهِ».
8فأخذَ الثَّلاثُ مئةِ رَجُلٍ زاداً في أيديهِم وحمَلوا
أبواقَهُم، وأمَّا الآخَرونَ فصرَفَهُم جِدعونُ، كُلُّ واحدٍ
إلى بَيتِهِ، واصطَحَبَ الثَّلاثَ مئةِ رَجُلٍ، وكانَت
محلَّةُ بَني مِديانَ في الوادي.
9فقالَ الرّبُّ لِجدعونَ في تِلكَ اللَّيلةِ: «هاجِمْ خيامَ
المِديانيِّينَ لأنِّي أسلمْتُها إلى يَدِكَ. 10وإنْ كُنتَ
تخافُ أنْ تَهجُمَ، فتَسَلَّلْ إليهِم معَ فورَةَ خادِمِكَ
11واسْمَع ما يقولونَ، وبَعدَ ذلِكَ تشتَدُّ عزيمَتُكَ
وتُهاجِمُهُم». فتَسَلَّلَ جِدعونُ معَ فورَةَ خادِمِهِ إلى
طرَفِ المُعسكرِ. 12وكانَ المِديانيُّونَ والعَماليقيُّونَ
وأهلُ الصَّحراءِ مُخيِّمينَ في الوادي في كثرَةِ
الجَرادِ، ولم يكُن لِجمالِهِم عدَدٌ لأنَّها كانَت كالرَّملِ
على شاطِئِ البحرِ. 13فلمَّا اقتربَ جِدعونُ مِنَ
المحلَّةِ سَمِعَ رَجُلاً يَقُصُّ على رفيقِهِ حُلُماً، قالَ:
«حَلُمْتُ برَغيفِ خُبزٍ مِنْ شعيرٍ يتَدحرَجُ إلى
مُعسكرِ بَني مِديانَ، تدحرَجَ حتّى خَيمةٍ وصدَمَها،
قلبَها إلى فَوقُ وسَقَطَت». 14فأجابَ صاحبُهُ: «هذا
سيفُ جِدعونَ بنِ يوآشَ، جبَّارِ بَني إسرائيلَ الّذي
دفَعَ اللهُ إلى يدِهِ بَني مِديانَ وكُلَّ المُعسكرِ».
15فلمَّا سَمِعَ جِدعونُ هذا الحُلُمَ وتفسيرَهُ سجدَ للرّبِّ
ورجعَ إلى محلَّةِ بَني إسرائيلَ وقالَ: «قوموا لأنَّ
الرّبَّ دفَعَ محلَّةَ بَني مِديانَ إلى أيديكُم». 16وقسمَ
جِدعونُ الثَّلاثَ مئةِ رَجُلٍ ثَلاثَ فِرَقٍ وجعَلَ أبواقاً
في أيديهِم وجِراراً فارِغَةً فيها مَشاعِلُ، 17وقالَ
لَهُم: «ها أنا داخِلٌ إلى طرَفِ المحلَّةِ تفعَلونَ تَماماً
كما أفعَلُ. 18فمتى نفَختُ في البوقِ أنا وجميعُ مَنْ
معي، تَنفُخونَ في الأبواقِ أنتُم أيضاً حَولَ المحلَّةِ
كُلِّها وتقولونَ: لِلرّبِّ ولِجِدعونَ». 19ودخَلَ جِدعونُ
بمِئةِ رَجُلٍ طرَفَ المحلَّةِ قَبلَ مُنتَصَفِ اللَّيلِ، تَماماً
قَبلَ أنْ يتبَدَّلَ الحُرَّاسُ، فنَفَخوا في الأبواقِ وكسَروا
الجِرارَ الّتي بأيديهِم 20ونفَخَ رِجالُ الفِرقَتينِ
الباقيَتَينِ في الأبواقِ وكسَروا الجِرارَ، وأخَذوا
المَشاعِلَ بأيديهِم اليُسرى والأبواقَ بأيديهِم اليُمنى
ونفَخوا فيها، وهتَفوا: «حربٌ لأجلِ الرّبِّ
وجِدعونَ!» 21ووقَفَ كُلُّ رَجُلٍ في مَوضِعِهِ حَولَ
المحلَّةِ، فتَراكَضَ الأعداءُ كُلُّهُم وضَجُّوا بالصِّياحِ
وهرَبوا. 22وحينَ نفَخَ الثَّلاثُ مئةٍ في الأبواقِ،
جعَلَ الرّبُّ كُلَّ واحدٍ مِنَ العَدُوِّ يَطعَنُ رفيقَهُ بالسَّيفِ
في المحلَّةِ كُلِّها، فهرَبوا إلى بَيتَ شِطَّةَ، إلى صَرَدَةَ
حتّى انتَهَوا إلى حافَةِ آبَلِ مَحولَةَ الّتي عِندَ طَبَّاةَ.
23فاجتمَعَ رِجالُ بَني إسرائيلَ مِنْ عشائِرِ نَفتالي
وأشيرَ وكُلِّ منَسَّى وطارَدوا المِديانيِّينَ.
24وأرسَلَ جِدعونُ رُسُلاً إلى جميعِ جبَلِ أفرايمَ
وقالَ: «أخرُجوا لِقِتالِ المِديانيِّينَ، واستَولوا على
مَعابِرِ نهرِ الأردُنِّ المُؤدِّيةِ إلى بَيتَ بارَةَ حتّى لا
يَعبُروها». فاجتمَعَ رِجالُ أفرايمَ كُلُّهُم واستَولوا على
المَعابِرِ المُؤدِّيةِ إلى بَيتَ بارَةَ. 25وقبَضوا على
قائِدَينِ مِنْ قادةِ بَني مِديانَ، وهُما عوريبُ وزيبُ،
وقتَلوا عوريبَ على صخرةِ عوريبَ، وقتَلوا زيبَ
عِندَ مَعصرةِ زيبَ، وطارَدوا المِديانيِّينَ وحمَلوا
رأسَي عوريبَ وزيبَ وجاؤُوا بِهما إلى جِدعونَ
في شَرقيِّ الأردنِّ.

الفصل 8

1فسألَ بَنو أفرايمَ جِدعونَ: «لِماذا فعَلْتَ بِنا هكذا
ولم تَدْعُنا حينَ خَرجْتَ لِقِتالِ المِديانيِّينَ؟»
وخاصَموهُ خِصاماً شديداً. 2فقالَ لَهُم: «ما فعَلْتُ
بالنِّسبةِ إلى ما فعَلْتُم أنتُم؟ أما بقايا أفرايمَ مِنَ العِنَبِ
أفضَلُ مِنْ قِطافِ أبيعزَرَ؟ 3إلى أيديكُم دفَعَ اللهُ
قائِدَيِ المِديانيِّينَ عوريبَ وزيبَ. فماذا أمكَنَني أنْ
أفعَلَ أحسَنَ مِمَّا أنتُم فعَلْتُم؟» فسكَنَ غضَبُهُم عَنهُ
حينَ قالَ لَهُم هذا الكلامَ.
4وعبَرَ جِدعونُ الأردُنَّ، هوَ والثَّلاثُ مئةِ رَجُلٍ
الّذينَ معَهُ وهُم يُطارِدونَ الأعداءَ رُغمَ ما بِهِم مِنْ
عَياءٍ. 5فقالَ لأهلِ سُكُّوتَ: «أعطوا الّذينَ معي
خُبزاً لأنَّهُم تَعِبوا، وأنا ساعٍ في طَلَبِ زبَحَ وصلَمُنَّاعَ
مَلِكَي مديانَ». 6فقالَ لَه رؤساءُ سُكُّوتَ: «هل
قبضتَ على زبَحَ وصلمُنَّاعَ حتّى نُعطيَ عَسكرَكَ
خُبزاً؟» 7فقالَ جِدعونُ: «مِنْ أجلِ هذا الكلامِ
سأهَشِّمُ أجسادَكُم بأشواكِ البريَّةِ والنَّوارجِ حينَ يُسلِّمُ
الرّبُّ إلى يَدي زبَحَ وصلمُنَّاعَ». 8وصعِدَ مِنْ هُناكَ
إلى فنوئيلَ فطلَبَ مِنْ أهلِها الشيءَ ذاتَهُ فأجابوهُ كما
أجابَهُ أهلُ سُكُّوتَ. 9فقالَ لأهلِ فنوئيلَ أيضاً: «إنْ
رَجَعتُ سالِماً سأهدِمُ بُرجَكُم هذا».
10وكانَ زبَحُ وصلمُنَّاعُ في قَرقَرَ ومعَهُما
عَساكِرُهُما نحوَ خَمسةَ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ، وهُم جميعُ
مِنْ بَقيَ مِنْ عَسكرِ أهلِ الصَّحراءِ كُلِّهِ. وكانَ الّذينَ

سقَطوا مِنهُم مئةٌ وعِشرينَ ألفَ مُقاتِلٍ. 11ثُمَّ انَّجهَ جِدعونُ في الطَّريقِ على حُدودِ الصَّحراءِ شَرقيَّ نوبَحَ ويُجبَهَةَ وهاجَمَ المُعَسكرَ، وكانوا مُطْمَئنينَ. 12فهرَبَ زبَحُ وصَلمُنَّاعُ، فلِحَقَ جِدعونُ بِهما وقبَضَ عليهما، وزرَعَ الرُّعبَ في المحلَّةِ.
13ورجَعَ جِدعونُ بنُ يوآشَ مِنَ الحربِ، مِنْ عِندِ قَعلَةَ حارسَ قَبلَ شُروقِ الشَّمسِ. 14وأوقَفَ شاباً مِنْ أهلِ سُكُّوتَ واستَجوبَهُ، فذكَرَ له أسماءَ سبعةٍ وسَبعينَ رَجُلاً مِنْ رؤساءِ سُكُّوتَ وشُيوخِها. 15ثُمَّ عادَ إلى أهلِ سُكُّوتَ وقالَ لهُم: «ها زبَحُ وصَلمُنَّاعُ اللَّذانِ عيَّرتُمونَني بِهما وقُلتُم: هل قبَضتَ على زبَحَ وصَلمُنَّاعَ حتّى نُعطيَ رِجالَكَ المُتعَبينَ خُبزاً».
16وقبضَ على شُيوخِ المدينةِ وعاقبَهُم بأشواكِ البرِّيَّةِ والنَّوارجِ. 17وهدَمَ بُرجَ فنوئيلَ وقتَلَ رِجالَ المدينةِ.
18وقالَ جِدعونُ لِزبَحَ وصَلمُنَّاعَ: «كيفَ كانَ الرِّجالُ الَّذينَ قتَلتُما في تابورَ؟» فقالا له: «كانوا مِثلَكَ، وهَيئَةُ كُلِّ واحدٍ مِنهُم كهَيئَةِ أبناءِ المُلوكِ».
19فقالَ: «هُم إخوتي وأبناءُ أمّي. لو أبقَيتُما عليهِم لما كُنتُ أقتُلُكُما». 20ثُمَّ قالَ لِيَتَر بكرِهِ: «قُمْ فاقتُلْهُما». فلم يَشهَرْ سيفَهُ خوفاً لأنَّهُ كانَ صبيًّا بَعدُ.
21فقالَ زبَحُ وصَلمُنَّاعُ لِجِدعونَ: «قُم أنتَ واقتُلْنا، فكما يكونُ الرَّجُلُ يكونُ بَطشُهُ». فقامَ جِدعونُ وقتَلَهُما وأخَذَ زينةَ الفِضَّةِ الَّتي كانَت في عُنُقي جَمَليهما.

نهاية حياة جدعون

22وقالَ رِجالُ بَني إسرائيلَ لِجدعونَ: «تَسَلَّطْ علَينا أنتَ وابنُكَ وابنُ ابنِكَ لأنَّكَ خلَّصتَنا مِنْ أيدي المِديانيِّينَ». 23فقالَ لهُم: «لا أنا أتسلَّطُ عليكُم ولا ابْني، بل الرَّبُّ هوَ الَّذي يتَسلَّطُ عليكُم». 24ثُمَّ قالَ لهُم: «أقتَرِحُ عليكُم أمراً واحداً: يُعطيني كُلُّ واحدٍ مِنكُم الخَواتِمَ الَّتي غَنِمَها». قالَ ذلِكَ لأنَّ المِديانيِّينَ كالإسماعيليِّينَ كانوا يضعونَ خَواتِمَ مِنْ ذهَبٍ.
25فقالوا: «لكَ ذلِكَ». وبَسَطوا رداءً فألقى علَيهِ كُلُّ واحدٍ مِنهُمُ الخَواتِمَ الَّتي غَنِمَها. 26وكانَ وزنُ الخَواتِمِ الذَّهَبيَّةِ الَّتي طَلَبها ألفاً وسَبعَ مئةِ مِثقالِ ذهَبٍ، ما عدا زينَةَ الفِضَّةِ والحَلَقِ والثِّيابَ الأرجوانيَّةَ الَّتي كانَت على مُلوكِ بَني مِديانَ، وما عدا القَلائِدَ الَّتي كانَت في أعناقِ جِمالِهِم. 27فصاغَ جِدعونُ مِنْ ذلِكَ صَنَماً ووَضَعَهُ في مدينتِهِ عَفرَةَ فخانَ الرَّبَّ كُلُّ بَني إسرائيلَ بِعبادَةِ هذا الصَّنَمِ الَّذي كانَ فَخًّا لِجِدعونَ وبَيتِهِ. 28وخضَعَ المِديانيُّونَ لِبَني إسرائيلَ ولم تَقُمْ لهُم قائِمةٌ مِنْ بَعدُ. واستَراحَتِ الأرضُ مِنَ الحُروبِ أربعينَ سنَةً في أيّامِ جِدعونَ.
29وأقامَ جِدعونُ بنُ يوآشَ في بيتِهِ. 30وصارَ له سبعونَ ابناً خرَجوا من صُلْبِهِ لأنَّهُ تَزوَّجَ نِساءً كثيراتٍ 31وولَدَت له أيضاً جاريَتُهُ الَّتي في شكيمَ ابناً سمَّاه أبيمالِكَ. 32ومات جِدعونُ بنُ يوآشَ بشيخوخةٍ صالِحةٍ ودُفِنَ في قبرِ يوآشَ أبيهِ في عَفرَةَ، مدينةِ الأبيعَزريِّينَ.
33وبَعدَ موتِ جِدعونَ عادَ بَنو إسرائيلَ يَخونونَ الرَّبَّ بِعبادَةِ البَعلِ، واتَّخَذوا لأنفُسِهِم بَعلَ بَريثَ إلهاً. 34ولم يَذكُرْ بَنو إسرائيلَ الرَّبَّ إلهَهُم الَّذي أنقَذَهُم مِنْ أيدي جميعِ أعدائِهِم المُحيطينَ بِهِم.
35ولم يُحسِنوا مُعامَلَةَ أهلِ جِدعونَ مُقابِلَ كُلِّ الخَيرِ الَّذي صَنَعَهُ إلى إسرائيلَ.

الفصل 9

أبيمالك بن جدعون

1وذهَبَ أبيمالِكُ بنُ يَربَّعَلَ إلى أخوالِهِ في شكيمَ، وقالَ لهُم ولِجميعِ قبيلَةِ أبي أمِّهِ: 2«قولوا على مَسامِعِ جميعِ أهلِ شكيمَ: أيُّهُما خيرٌ لكُم، أنْ يتَسلَّطَ عليكُم سبعونَ رَجُلاً، أي جميعُ بَني يَربَّعَلَ، أم رَجُلٌ واحدٌ؟ واذكُروا أنّي أنا من لحمِكُم ودَمِكُم». 3فنَقَلَ أخوالُهُ إلى أهلِ شكيمَ هذا الكلامَ، فمالَت قُلوبُهُم نحوَ أبيمالِكَ لأنَّهُم قالوا إنه قريبُنا. 4وأعطَوهُ سبعينَ مِنَ الفِضَّةِ مِنْ بيتِ بَعلِ بَريتَ، فاستأجرَ بِها رِجالاً بطّالينَ أشقياءَ. 5وجاءَ إلى بيتِ أبيهِ في عَفرَةَ وقتَلَ إخوتَهُ بَني يَربَّعَلَ، وهُم سبعونَ رَجُلاً على صخرةٍ واحِدةٍ. وبَقيَ يوتامُ أصغَرُ بَني يَربَّعَلَ حَيّاً لأنَّهُ اختبأ. 6واجتمَعَ أهلُ شكيمَ وبيتَ مَلُّو ومضَوا إلى أبيمالِكَ وأقاموهُ عليهِم مَلِكاً عِندَ شَجَرةِ البلُّوطِ التي في شكيمَ.
7فلمَّا عَلِمَ يوتامُ بِذلِكَ ذهَبَ إلى جبَلِ جِرزِّيمَ ووقَفَ على قِمَّتِهِ. رفَعَ صوتَهُ وقالَ لهُم: «إسمَعوا لي يا أهلَ شكيمَ فيسمعَ اللهُ لكُم. 8ذهَبَتِ الأشجارُ مرَّةً لِتَمسَحَ علَيها مَلِكاً، فقالَت لِشجَرةِ الزَّيتونِ: كوني علَينا مَلِكَةً. 9فقالَتِ الزَّيتونَةُ: أأترُكُ زيتي الَّذي مِنْ أجلِهِ تُكرِمُني الآلِهةُ والنَّاسُ وأذهَبُ لأستَعلِيَ على الشَّجَرِ؟ 10فقالَتِ الأشجارُ لِلتِّينَةِ: تَعالَي أنتِ وكوني علَينا مَلِكَةً. 11فقالَتِ التِّينَةُ: أأترُكُ حلاوتي وثَمَرتي الطَّيِّبَةَ وأذهَبُ لأستَعلِيَ على الشَّجَرِ؟ 12فقالَتِ الأشجارُ لِلكَرمةِ: تَعالَي أنتِ وكوني علَينا مَلِكَةً.
13فقالَتِ الكَرمةُ: أأترُكُ خَمري الَّذي يُفَرِّحُ الآلِهةَ والنَّاسَ وأذهَبُ لأستَعلِيَ على الشَّجَرِ؟ 14فقالَتِ الأشجارُ كُلُّها لِلعوسَجةِ: تَعالَي أنتِ وكوني علَينا مَلِكَةً. 15فقالَتِ العوسَجةُ: إنْ كُنتِ حقًّا تَمسَحينَني مَلِكَةً عليكِ، فتَعالَي، وفي ظِلّي استَظِلّي، وإلاّ فلتَخرُجْ نارٌ مِنَ العوسَجةِ وتَحرُقْ أرزَ لبنانَ.
16«والآنَ هل عَمِلتُم بالحَقِّ والاستِقامةِ، فمَلَّكتُم عليكُم أبيمالِكَ؟ هل صَنَعتُم خَيراً إلى يربَّعَلَ وبَيتِهِ وكافأتُموهُ على ما صَنَعت يَداهُ؟ 17أبي قاتَلَ عَنكُم وخاطرَ بنفسِهِ وأنقَذَكُم مِنْ أيدي المِديانيِّينَ، أمَّا أنتُمُ اليومَ 18فهاجَمتُم بيتَ أبي وذَبَحتُم بَنيهِ السَّبعينَ على صخرةٍ واحدةٍ، ومَلَّكتُم أبيمالِكَ ابنَ أمَتِهِ على أهلِ شكيمَ لأنَّهُ قريبُكُم، 19فإنْ كُنتُم عَمِلتُم بالحَقِّ والاستِقامةِ مع يَربَّعَلَ ومعَ بَيتِهِ في هذا اليومِ فاهنَأوا

بأبيمالِكَ وليَهنَأ هوَ أيضاً بكُم، 20وإلاَّ فلتَخرُجْ نارٌ
مِنْ أبيمالِكَ وتَأكُلْ أهلَ شكيمَ وبَيتَ مِلُّو، ولتَخرُجْ
نارٌ مِنْ أهلِ شكيمَ وبَيتَ مِلُّو وتأكُلْ أبيمالِكَ».
21وفَرَّ يوتامُ هارباً إلى بيرَ، فأقامَ هُناكَ خوفاً مِنْ
أبيمالِكَ أخيهِ.
22ومَلَكَ أبيمالِكُ على بَني إسرائيلَ ثَلاثَ سِنينَ.
23وألقى اللهُ بروحِ العِداءِ بينَ أبيمالِكَ وأهلِ شكيمَ،
فغَدَرَ أهلُ شكيمَ بأبيمالِكَ 24ليرتَدَّ الظُلمُ الذي وقَعَ
على بَني يَرُبَّعَلَ السَّبعينَ ويكونَ دَمُهُم على أبيمالِكَ
أخيهِم الذي قتَلَهُم وعلى أهلِ شكيمَ الذينَ شَجَّعوهُ
على قتلِهِم. 25فأقامَ أهلُ شكيمَ كميناً على رُؤوسِ
الجِبالِ، فكانوا يَسلُبونَ كُلَّ مَنْ مرَّ بهِم في الطَّريقِ.
وعلِمَ أبيمالِكُ بذلِكَ.
26وجاءَ جعَلُ بنُ عابِدٍ معَ إخوتِهِ إلى شكيمَ، فوَثِقَ
بهِ أهلُها، 27وخَرَجوا إلى البرِّيَّةِ وقطَفوا كُرومَهُم
وعصَروا واحتَفَلوا ودَخَلوا بُيوتَ آلِهتِهِم وأكلوا
وشربوا ولعَنوا أبيمالِكَ. 28فقالَ جعَلُ بنُ عابِدَ:
«مَنْ هوَ أبيمالِكُ؟ ولِماذا نخدُمُهُ نحنُ في شكيمَ: أما
هوَ ابنُ يَرُبَّعَلَ ووكيلُهُ زَبولُ؟ فلماذا نخدُمُهُ؟ اخدُموا
رِجالَ حَمورَ أبي شكيمَ. 29ليتَ هذا الشَّعبَ في
يَدي، فأعزِلَ أبيمالِكَ وأقولَ لَه: أعِدَّ جَيشَكَ واخرُجْ
لِلقِتالِ!»
30وسَمِعَ زَبولُ والي المدينةِ بِكلامِ جعَلَ بنِ عابِدٍ،
فاشْتَدَّ غضَبُهُ 31وأرسَلَ في السِّرِّ إلى أبيمالِكَ يقولُ
لَه: «جعَلُ بنُ عابِدٍ وإخوتُهُ جاؤُوا شكيمَ، وهُم
يُثيرونَ عليكَ المدينةَ. 32فقُمْ أنتَ والذينَ معَكَ ليلاً
واكمُنوا في البرِّيَّةِ، 33وباكِراً في الصَّباحِ عِندَ
طُلوعِ الشَّمسِ اهجُمْ على المدينةِ، فيَخرُجَ هوَ
وأصحابُهُ إليكَ فتَفعَلَ بِهِم ما تَقدِرُ عليهِ».
34فقامَ أبيمالِكُ والذينَ معَهُ ليلاً وكمَنوا حَولَ شكيمَ
في أربَعِ فِرَقٍ. 35فخَرَجَ جعَلُ بنُ عابِدٍ وأقامَ عِندَ
مَدخَلِ المدينةِ، فوَثَبَ أبيمالِكُ والذينَ معَهُ مِنَ
المكمَنِ. 36ورآهُم جعَلُ فقالَ لِزَبولَ: «أرى كثيرينَ
يَنزِلونَ مِن رؤُوسِ الجِبالِ». فقالَ لَه زَبولُ: «أنتَ
تَرى ظِلَّ الجِبالِ فتَحسَبُهُ رِجالاً». 37فعادَ جعَلُ
وقالَ: «ها قومٌ نازِلونَ مِنْ أعالي الجِبالِ وفِرقَةٌ
مُقبِلَةٌ مِنْ جِهَةِ بَلُّوطَةِ العَرَّافينَ». 38فقالَ لَه زَبولُ:
«أينَ الآنَ كلامُكَ؟ أما كُنتَ تَقولُ: مَنْ هوَ أبيمالِكُ
حتّى نَخدُمَهُ؟ هذا هوَ الشَّعبُ الذي ازْدَرَيتَهُ، فاخرُجِ
الآنَ إليهِ وقاتِلْهُ». 39فخَرَجَ جعَلُ قائِداً أهلَ شكيمَ
وحارَبَ أبيمالِكَ. 40فهَزَمَهُ أبيمالِكُ، فهرَبَ مِنْ
أمامِهِ وسقَطَ جرحى كثيرونَ قَبلَ أنْ بَلَغوا مدخَلَ
المدينةِ. 41وأقامَ أبيمالِكُ في أرومَةَ، أمَّا زَبولُ
فطَرَدَ جعَلَ وإخوتَهُ مِنْ شكيمَ.
42وفي الغدِ خرَجَ الشَّعبُ إلى البرِّيَّةِ، فعلِمَ أبيمالِكُ
بذلِكَ. 43فأخَذَ رِجالَهُ وقسَّمَهُم ثَلاثَ فِرَقٍ وكمَنَ لَهُم
في البرِّيَّةِ. وحينَ رأى الشَّعبَ خارِجينَ مِنَ المدينةِ،
انقَضَّ عليهِم. 44وتَقَدَّمَ أبيمالِكُ والفِرقَةُ التي معَهُ
وتَمَركَزوا عِندَ بابِ المدينةِ، وأمَّا الفِرقَتانِ الأخرَيانِ
فهَجَمَتا على الذينَ في البرِّيَّةِ وقَضَتا عليهِم.
45وحارَبَ أبيمالِكُ المدينةَ ذلِكَ اليومَ كُلَّهُ واحتَلَّها،
وقتَلَ الذينَ فيها، وهدَمَها وزَرَعها مِلْحاً.
46فسَمِعَ بالأمرِ أهلُ مَجدَلِ شكيمَ، فدَخَلوا جميعاً
حِصنَ بَيتِ إيلِ بَريتَ. 47وعلِمَ أبيمالِكُ بوجودِهِم
هُناكَ، 48فصَعِدَ إلى جبَلِ صَلْمونَ، هوَ والذينَ معَهُ،
وأخَذَ فأساً بيَدِهِ وقطَعَ غُصناً مِنَ الشَّجَرِ وحمَلَهُ على
كَتِفِهِ وقالَ لِلَّذينَ معَهُ: «تَفعلونَ سريعاً كما أفعَلُ».
49فقَطَعَ كُلُّ واحدٍ مِنهُم غُصناً وتَبِعوا أبيمالِكَ
وألقَوا الأغصانَ حَولَ الحِصنِ وأحرَقوهُ بالنَّارِ،
فماتَ أيضاً جميعُ أهلِ مَجدَلِ شكيمَ وكانوا نحوَ ألفِ
رَجُلٍ وامرَأةٍ.
50ثُمَّ توَجَّهَ أبيمالِكُ إلى مدينةِ تاباصَ وحاصَرَها
واحتَلَّها. 51وكانَ في وسَطِ المدينةِ بُرجٌ مُحَصَّنٌ،
فهَربَ إليهِ جميعُ الرِّجالِ والنِّساءِ، ومِنهُم زُعماءُ
المدينةِ، وأغلَقوا وراءَهُمُ الأبوابَ وصَعِدوا إلى
سَطحِ البُرجِ.
52فزَحَفَ أبيمالِكُ على البُرجِ، فحاصَرَهُ وتَقَدَّمَ إلى
مدخَلِهِ لِيَحرِقَهُ بالنَّارِ، 53فألقَتِ امرَأةٌ حجَراً كبيراً
على رأسِهِ فشَدَخَت جُمجُمَتَهُ. 54فدَعا في الحالِ
حامِلَ سِلاحِهِ، وكانَ شابًّا، وأمرَهُ: «إستَلَّ سَيفَكَ
واقتُلْني لِئلاَّ يُقالَ إنَّ امرَأةً قتَلَتْهُ». فطَعَنَهُ الشَّابُّ
بالسَّيفِ فماتَ. 55فلمَّا رأى رِجالُ بَني إسرائيلَ أنَّ
أبيمالِكَ ماتَ، عادَ كُلُّ واحدٍ مِنهُم إلى بَيتِهِ. 56وردَّ
اللهُ على أبيمالِكَ الشَّرَّ الذي صنَعَ بأبيهِ حينَ قتَلَ
إخوتَهُ السَّبعينَ. 57وكذلِكَ ردَّ اللهُ الشَّرَّ الذي صنَعَهُ
أهلُ شكيمَ على رؤُوسِهِم، وتَمَّت عليهِم لعنةُ يوتامَ
بنِ يَرُبَّعَلَ.

الفصل 10

القاضيان: تولع ويائير
1وقامَ بَعدَ أبيمالِكَ لِخَلاصِ بَني إسرائيلَ تُولَعُ بنُ
فواةَ بنِ دودو، وهوَ رَجُلٌ مِنْ يسَّاكرَ وكانَ مُقيماً
بِشامِيرَ في جبَلِ أفرايمَ. 2فتَولَّى القضاءَ لِبَني
إسرائيلَ ثَلاثاً وعِشرينَ سنَةً، وماتَ ودُفِنَ في
شامِيرَ.
3وقامَ بَعدَهُ يائيرُ الجِلعاديُّ، فتَولَّى القضاءَ لِبَني
إسرائيلَ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً. 4وكانَ لَه ثَلاثونَ ابناً
يركبونَ ثَلاثينَ جَحْشاً، وكانَ لَهُم ثَلاثونَ مدينةً
تُسَمَّى مَزارِعَ يائيرَ إلى هذا اليومِ، وهيَ في أرضِ
جِلعادَ. 5وماتَ يائيرُ ودُفِنَ في قامونَ.
6وعادَ بَنو إسرائيلَ وعَمِلوا الشَّرَّ في عينَي الرَّبِّ،
وعبَدوا البَعلَ وعشتَروتَ وآلِهةَ آرامَ وصَيدونَ
وموآبَ وبَني عَمُّونَ والفِلسطيِّينَ وتَركوا الرَّبَّ ولم
يَعبُدوهُ. 7فاشْتَدَّ غضَبُ الرَّبِّ عليهِم، فرَماهُم في
أيدي الفِلسطيِّينَ وبَني عَمُّونَ. 8فظَلَموهُم وقهَروهُم
مِنْ تِلكَ السَّنَةِ إلى مُدَّةِ ثماني عَشْرَةَ سنَةً، ظَلَموا
وقهَروا جميعَ بَني إسرائيلَ المُقيمينَ في شرقيِّ
الأردُنِّ، في أرضِ الأموريِّينَ التي في جِلعادَ.
9وعبَرَ بَنو عَمُّونَ الأردُنَّ لِيُحاربوا أيضاً بَني

يَهوذا وبَني بنيامينَ وبَيتَ أفرايمَ، وكانَ ضيقٌ عظيمٌ على بَني إسرائيلَ. 10فصَرخوا إلى الرّبِّ وقالوا: «خَطِئْنا إليكَ وتَركناكَ يا إلهَنا وعَبدْنا البَعلَ».
11فقالَ لهُمُ الرّبُّ: «أما خَلَّصتُكُم مِنَ المِصريِّينَ والأموريِّينَ وبَني عَمُّونَ والفِلسطيِّينَ؟ 12أما ضايَقَكُمُ الصَّيدونيُّونَ والعَماليقيُّونَ والعَمُّونيُّونَ، فصَرخْتُم إليَّ فخَلَّصتُكُم مِنْ أيديهِم؟ 13ورُغمَ هذا تَركتُموني وعَبدْتُم آلهةً غريبةً، فلِذلِكَ لا أعودُ أخلِّصُكُم أيضاً. 14إذْهَبوا واستَغيثوا بالآلهةِ الّتي اختَرتُموها، فلتُخَلِّصكُم هيَ مِنْ ضيقِكُم». 15فقالوا لَه: «خَطِئنا فافعَلْ بنا كُلَّ ما يَحسُنُ في عينَيكَ، لكِنْ أنقِذْنا هذِهِ المرَّةَ». 16وأزالوا الآلهةَ الغريبةَ مِنْ بَينِهِم وعبدوا الرّبَّ، فرَقَّ قلبُهُ لِبُؤسِهِم.
17واجتمَعَ بَنو عَمُّونَ وخيَّموا بِجِلعادَ، واجتمَعَ بَنو إسرائيلَ وخيَّموا بالمِصفاةِ. 18فقالَ شُيوخُ جِلعادَ بَعضُهُم لِبعضٍ: «مَنْ يَبدأُ الحربَ على بَني عَمُّونَ يكونَ رئيساً على سُكّانِ جِلعادَ كُلِّهِم».

الفصل 11

يفتاح الجلعادي

1وكانَ يَفتاحُ الجِلعاديُّ رَجُلاً جبَّاراً، وهوَ ابنُ امرأةٍ بَغيٍّ ولدتْهُ لِجِلعادَ. 2ثُمَّ ولَدت لَه زَوجتُهُ بَنينَ، فلمَّا كبُروا طرَدوا يَفتاحَ وقالوا لَه: «لا ميراثَ لَكَ في بَيتِ أبينا، لأنَّكَ ابنُ امرأةٍ غريبةٍ».
3فهَربَ يَفتاحُ مِنْ أمامِ إخوتِهِ وأقامَ بأرضِ طُوبٍ، فانضَمَّ إليهِ قومٌ بَطّالونَ، وكانوا يَخرُجونَ معَهُ لِلغَزوِ.
4وبَعدَ زمَنٍ حارَبَ بَنو عَمُّونَ بَني إسرائيلَ، 5فذَهبَ شُيوخُ جِلعادَ لِيأتوا بيَفتاحَ مِنْ أرضِ طُوبٍ، 6وقالوا لَه: «كُنْ لنا قائداً، فنُحاربَ بَني عَمُّونَ».
7فأجابَهُم يَفتاحُ: «ألَم تُبغِضوني وتَطرُدوني مِنْ بَيتِ أبي، فكيفَ جِئتُم إليَّ الآنَ في ضيقَتِكُم؟» 8فقالوا لَه: «جِئناكَ حتّى تقودَنا ونُحاربَ بَني عَمُّونَ وتكونَ رئيساً علينا وعلى جميعِ سُكّانِ جِلعادَ». 9فقالَ لهُم: «إذا أرجَعتُموني لِمُحارَبةِ بَني عَمُّونَ وغلَبتُهُم بمَعونةِ الرّبِّ فهل أصيرُ رئيساً عليكُم؟»
10فأجابوا: «لِيكُنِ الرّبُّ شاهِداً بَينَنا إذا كُنا لا نفعلُ ما تقولُ». 11فمَضى يَفتاحُ معَ شُيوخِ جِلعادَ. وأقامَهُ الشَّعبُ عليهِم رئيساً وقائداً، فثبَّتَ أمامَ الرّبِّ في المِصفاةِ الاتِّفاقَ الّذي قطَعَهُ لِلشُّيوخِ.
12وأرسلَ يَفتاحُ رُسُلاً إلى مَلِكِ بَني عَمُّونَ قائلاً: «ما لي ولكَ. أنتَ جِئتَني لِلحربِ في أرضي».
13فأجابَهُ: «جِئتُ إلى هُنا لأنَّ بَني إسرائيلَ، حينَ صَعِدوا مِنْ مِصرَ، أخذوا أرضي، مِنْ أرنونَ إلى اليبُّوقِ إلى الأردُنِّ، فرُدُّوها الآنَ تسلَموا». 14فعادَ يَفتاحُ أيضاً وأرسلَ إليهِ رُسُلاً، 15وقالَ لَه: «هكذا يقولُ يَفتاحُ: لم يأخُذْ بَنو إسرائيلَ أرضَ موآبَ ولا أرضَ بَني عَمُّونَ، 16لأنَّهُم حينَ صَعِدوا مِنْ مِصرَ ساروا في البرِّيَّةِ إلى البحرِ الأحمرِ وجاؤُوا إلى قادِشَ. 17ثُمَّ أرسلوا رُسُلاً إلى مَلِكِ أدومَ يقولونَ: دَعْنا نعبُرُ في أرضِكَ، فرفَضَ فأرسلوا إلى مَلِكِ موآبَ أيضاً يَسألونَهُ، فرفَضَ. فأقاموا في قادِشَ.
18ثُمَّ ساروا في البرِّيَّةِ وداروا حَولَ أرضِ أدومَ وأرضِ موآبَ وأتَوا أرضَ موآبَ مِنْ جِهَةِ الشَّرقِ وأقاموا في الجانبِ الآخَرِ لِنَهرِ أرنونَ، ولم يَدخُلوا أرضَ موآبَ لأنَّ أرنونَ على حُدودِ موآبَ. 19ثُمَّ أرسَلوا رُسُلاً إلى سيحونَ مَلِكِ الأموريِّينَ في حشبونَ يقولونَ لَه: دَعْنا نَعبُرُ في أرضِكَ إلى أرضِنا، 20فلم يَثِقْ بِهِم ويَدَعْهُم يَعبُرونَ في أرضِهِ وجمعَ كُلَّ شعبِهِ وخيَّموا في ياهَصَ وحارَبوهُم.
21فدَفعَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ سيحونَ وكُلَّ شعبِهِ إلى أيدي إسرائيلَ، فهَزموهُم وامتَلكوا أرضَ الأموريِّينَ وسُكّانَها. 22وامتَلكوا جميعَ أراضي الأموريِّينَ مِنْ أرنونَ إلى اليبُّوقِ، ومِنَ البرِّيَّةِ إلى الأردُنِّ.
23والآنَ إذا كانَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ طرَدَ الأموريِّينَ مِنْ أمامِ شعبِهِ بَني إسرائيلَ فكيفَ تُريدُ أنْ تَملِكَ مِنَ الأرضِ ما أنتَ تَملِكُهُ؟ 24لَكَ أنْ تَملِكَ ما أعطاكَ إيَّاهُ كَمُّوشُ إلهُكَ، ونحنُ نَملِكُ أرضَ الّذينَ طرَدَهُمُ الرّبُّ إلهُنا مِنْ أمامِنا. 25هل أنتَ خَيرٌ مِنْ بالاقَ بنِ صَفُّورَ مَلِكِ موآبَ الّذي لم يُخاصِمْ بَني إسرائيلَ ولا أثارَ عليهِم حرباً؟ 26وعِندما أقامَ بَنو إسرائيلَ في حَشبونَ وتَوابِعِها وعَروعيرَ وتَوابِعِها وجميعِ المُدُنِ الّتي عِندَ أرنونَ مُدَّةَ ثَلاثِ مئةِ سنَةٍ، لِماذا لم تَستَرجِعوها في تِلكَ المُدَّةِ؟ 27أنا لم أُسِئْ إليكَ، وإنَّما أنتَ تُناصِبُني الشَّرَّ فتُحارِبُني، فليَقضِ اليومَ الرّبُّ الدَّيّانُ بَينَ بَني إسرائيلَ وبَني عَمُّونَ». 28فلم يسمَعْ مَلِكُ بَني عَمُّونَ لِهذا الكلامِ.
29وحلَّ روحُ الرّبِّ على يَفتاحَ فعبَرَ أرضَ جِلعادَ وأرضَ منَسَّى إلى مِصفاةِ جِلعادَ ومِنها إلى بَني عَمُّونَ. 30ونذَرَ يَفتاحُ نَذراً للرّبِّ وقالَ: «إنْ سلَّمتَ بَني عَمُّونَ إلى يَدي، 31فكُلُّ خارجٍ مِنْ بابِ بَيتي لِلقائي حينَ رُجوعي سالِماً مِنْ عِندِ بَني عَمُّونَ أكرِّسُهُ، وأقدِّمُهُ مُحرقةً للهِ». 32وعبَرَ يَفتاحُ إلى بَني عَمُّونَ لِيُحارِبَهُم، فسلَّمَهُمُ الرّبُّ إلى يَدِهِ، 33فضرَبَهُم ضربةً عظيمةً مِنْ عَروعيرَ إلى جِوارِ مِنِّيتَ، عِشرينَ مدينةً، وإلى آبَلِ كراميمَ، وانْهَزَمَ بَنو عَمُّونَ أمامَ بَني إسرائيلَ.
34وعادَ يَفتاحُ إلى بَيتِهِ في المِصفاةِ، فإذا ابنَتُهُ خارجةٌ لِلقائِهِ بالدُّفوفِ والرَّقصِ، وهيَ وحيدةٌ لَه إذ لم يكُنْ لَه ابنٌ أو ابنَةٌ سِواها. 35فلمَّا رآها مزَّقَ ثيابَهُ وقالَ: «آهِ يا ابنَتي! جلبتِ عليَّ الحُزنَ الشَّديدَ وصِرتِ مَصدراً لِتَعاستي، لأنِّي نَذرْتُ نَذراً للرّبِّ، ولا سَبيلَ إلى الرُّجوعِ عَنهُ». 36فقالَت لَه: «يا أبي، إنْ كُنتَ نَذرتَ نَذراً للرّبِّ فاصنَعْ بي ما وعَدتَ بِهِ، بَعدَما انتَقَمَ لَكَ الرّبُّ مِنْ أعدائِكَ بَني عَمُّونَ». 37ثُمَّ قالَت لأبيها: «لي هذِهِ الأمنيَةُ: أمهِلْني شهرَينِ فأذهَبَ إلى الجِبالِ وأبكي بُتولِيَّتي أنا ورَفيقاتي». 38فقالَ لها: «إذهَبي». وأرسلَها

شهرَين، فذهَبَت هيَ ورَفيقاتُها وبكَت بُتوليَّتَها على
الجِبال. 39وعِندَ نِهايةِ الشَّهرَين رَجَعَت إلى أبيها،
فأتَمَّ بِها النَّذرَ الَّذي نَذَرَهُ، وهيَ لم تَعرِفْ رَجُلاً.
فصارَت عادةً بَينَ بَني إسرائيلَ 40أنَّ بَناتِهم يذهَبنَ
ويَنُحنَ على ابنةِ يَفتاحَ الجِلعاديِّ أربعةَ أيّامٍ في
السَّنةِ.

الفصل 12

1 اجتمَعَ رجالُ أفرايمَ وعبَروا إلى صافونَ وقالوا
ليَفتاحَ: «لِماذا ذهبْتَ لِمُحاربةِ بَني عَمُّونَ وما
دَعوتَنا لِنَذهبَ معَكَ؟ سنَحرقُ عليكَ بَيتَكَ بالنَّارِ».
2فقالَ لَهُم يَفتاحُ: «كانَ لي ولِشعبي خِصامٌ شديدٌ
معَ بَني عَمُّونَ، ودَعوتُكُم فلم تُخَلِّصوني مِنْ أيديهم.
3وحينَ رأيتُ أنَّكُم لم تُخَلِّصوني خاطَرتُ بروحي
وعَبرْتُ إلى بَني عَمُّونَ، فسلَّمَهُمُ الرّبُّ إلى يدي.
فلِماذا جِئتُم إليَّ لِتُحاربوني اليومَ؟»
4وجمَعَ يَفتاحُ رجالَ جِلعادَ، فحارَبَ بَني أفرايمَ
وهزَمَهُم لأنَّ بَني أفرايمَ قالوا: «أنتُمُ الجِلعاديُّونَ
كُنتُم وسَطَ أفرايمَ ومَنسَّى، وما أنتُم هُنا إلاّ لأنَّكُم
هَربتُم مِنْ أفرايمَ». 5فقَطَعَ الجِلعاديُّونَ على بَني
أفرايمَ مَعابِرَ الأردُنِّ، فكانَ إذا أحدُ الهاربينَ مِنْ
بَني أفرايمَ قالَ: «دَعوني أعبُرُ »، يسألُهُ
الجِلعاديُّونَ: «أمِنْ أفرايمَ أنتَ؟» فيُجيبُ: «لا».
6فيقولونَ لَه: «إذاً قُلْ شِبُّولَتْ» فيقولُ: «سِبُّولَتْ»،
غيرَ مُنتَبِهٍ إلى صِحَّةِ لَفظِها فيَقبِضونَ عليهِ
ويذبَحونَهُ على معابِرِ الأردُنِّ. فقَتلوا في ذلِكَ الوقتِ
مِنْ أفرايمَ اثنَينِ وأربعينَ ألفاً.
القضاة: إبصان، وإيلون وعبدون
7وتَولَّى يَفتاحُ القضاءَ على إسرائيلَ ستَّ سِنينَ،
وماتَ ودُفِنَ في مَسقطِ رأسِهِ. 8وتَولَّى القضاءَ بَعدَهُ
إبصانُ مِنْ بَيتَ لَحمَ. 9وكانَ لَه ثَلاثونَ ابناً وثَلاثونَ
ابنَةً، فزوَّجَ بَناتِهِ الثَّلاثينَ وأدخَلَ ثَلاثينَ كَنَّةً لِبَنيه.
وكانَت مُدَّةُ قضائِهِ على إسرائيلَ سَبعَ سِنينَ.
10وماتَ إبصانُ ودُفِنَ في بيتَ لَحمَ.
11فتولَّى القضاءَ على إسرائيلَ بَعدَهُ إيلونُ
الزَّبولونيُّ. وكانَت مُدَّةُ قضائِهِ عشْرَ سِنينَ،
12وماتَ ودُفِنَ في إيلونَ في أرضِ زَبولونَ.
13فتَولَّى القضاءَ بَعدَهُ عَبدونُ بنُ هِلِّيلَ الفِرعَتونيُّ.
14وكانَ لَه أربعونَ ابناً وثَلاثونَ حفيداً، وكانوا
يَملِكونَ سَبعينَ جَحشاً. وكانَت مُدَّةُ قضائِهِ على
إسرائيلَ ثَماني سِنينَ، 15وماتَ ودُفِنَ في فِرعَتونَ،
في أرضِ أفرايمَ، في جبَلِ بَني عَماليقَ.

الفصل ١٣

ولادة شمشون

1وعادَ بَنو إسرائيلَ وعَمِلوا الشَّرَّ في عينَي الرّبِّ،
فسلَّمَهُمُ الرّبُّ إلى أيدي الفِلسطيِّينَ أربعينَ سنَةً.
2وكانَ رَجُلٌ مِنْ صَرْعَةَ، مِنْ قبيلةِ دانَ اسمُهُ
مَنوحُ، وكانَتِ امرأتُهُ عاقِراً. 3فتراءَى ملاكُ الرّبِّ
للمرأةِ وقالَ لها: «أنتِ عاقِرٌ، لكنَّكِ سَتَحمِلينَ وتَلِدينَ
ابناً. 4والآنَ فانتَبِهي لا تشربي خمراً ولا مُسكِراً
ولا تأكُلي شيئاً حَرَّمَتْهُ الشَّريعةُ، 5لأنَّكِ سَتَحمِلينَ
وتَلِدينَ ابناً شَعرُهُ لا يُقَصُّ، لأنَّهُ يكونُ نَذيراً للهِ مِنْ
بَطنِ أمِّهِ، وهوَ يَبدأُ بِخلاصِ بَني إسرائيلَ مِنْ أيدي
الفِلسطيِّينَ». 6فجاءتِ المَرأةُ وقالَت لِزَوجِها:
«جاءَني رَجُلٌ مَنظَرُهُ كمَنظَرِ ملاكِ اللهِ. مُرهِبٌ
جِدًّا، فما سَأَلتُهُ مِنْ أينَ هوَ، ولا هوَ أخبَرَني باسمِهِ،
7وقالَ لي: ستَحبَلينَ وتَلِدينَ ابناً. والآنَ لا تشربي
خمراً ولا مُسكِراً، ولا تأكُلي شيئاً حَرَّمَتْهُ الشَّريعةُ،
لأنَّ الصَّبيَّ يكونُ نَذيراً للهِ مِنْ بَطنِ أمِّهِ إلى يومِ
وفاتِهِ».
8فصلَّى مَنوحُ إلى الرّبِّ وقالَ: «أتوسَّلُ إليكَ ربِّي
أنْ يعودَ رَجُلُ اللهِ الَّذي أرسَلتَهُ إلينا كي يُعلِمَنا ما
نعمَلُ بالصَّبيِّ المَولودِ». 9فسَمِعَ اللهُ دُعاءَ مَنوحَ،
فجاءَ مَلاكُ اللهِ ثانيةً إلى المَرأةِ وهيَ في الحقلِ، ولم
يكُن زَوجُها معَها. 10فجاءتِ المَرأةُ مُسرِعةً
وأخبَرَت زوجَها وقالَت لَه: «تَراءَى ليَ الرَّجُلُ الَّذي
أتاني في ذلِكَ اليومِ». 11فقامَ مَنوحُ وتَبِعَ امرأتَهُ
وجاءَ إلى الرَّجُلِ وسألَهُ: «أأنتَ الرَّجُلُ الَّذي تكلَّمَ
معَ امرَأتي؟» فأجابَ: «أنا هوَ ». 12فقالَ مَنوحُ:
«والآنَ إذا تحقَّقَ قولُكَ، فكيفَ يَجبُ أنْ نَتَصرَّفَ في
أمرِ الصَّبيِّ؟ وماذا نعمَلُ بِهِ؟» 13فقالَ لَه ملاكُ
الرّبِّ: «لِتَمتَنِعِ امرأتُكَ عَنْ جميعِ ما قُلتُ لها أنْ
تَمتَنِعَ عَنهُ: فلا تَذُقْ ما يَخرُجُ مِنَ الكرمةِ، ولا
تشربْ خمراً ومُسكِراً، 14ولا تأكُلْ شيئاً حَرَّمَتْهُ
الشَّريعةُ، بل لِتَعمَلْ بِكُلِّ ما أمرتُ بِهِ».
15فقالَ مَنوحُ لِمَلاكِ الرّبِّ: «دَعنا نُبقيكَ عِندَنا حتّى
نُعِدَّ لكَ جَدْياً مِنَ المعزِ ». 16فقالَ لَه ملاكُ الرّبِّ:
«حتّى لو أبقَيتَني، فلا آكُلُ مِنْ خُبزِكَ، أمَّا إذا شِئتَ
أنْ تُقَدِّمَ مُحرقَةً، فقَدِّمْها للرّبِّ». ولم يكُن مَنوحُ يَعلمُ
أنَّهُ ملاكُ الرّبِّ. 17فسألَهُ مَنوحُ: «ما اسمُكَ؟ حتّى
إذا تَمَّ قولُكَ نُكرِمَكَ». 18فأجابَه: «لِماذا تسألُ عَن
اسمي واسمي عجيبٌ؟» 19فأخذَ مَنوحُ جَدْيَ المعزِ
والتَّقدِمةَ وقدَّمَها للرّبِّ على الصَّخرةِ، فعَمِلَ الملاكُ
عملاً عجيباً ومَنوحُ وزَوجَتُهُ يَنظران. 20فكانَ عِندَ
ارتفاعِ اللَّهيبِ عَنِ المذبَحِ نحوَ السَّماءِ أنَّ ملاكَ
الرّبِّ صَعِدَ في لَهيبِ المذبَحِ ومَنوحُ وزَوجَتُهُ
يَنظران فسقطا على وجهَيهِما إلى الأرضِ.
21ولم يَعُدْ ملاكُ الرّبِّ يتَراءَى لِمَنوحَ وزَوجَتِهِ،
فعَلِمَ مَنوحُ مِنْ ذلِكَ أنَّهُ ملاكُ الرّبِّ. 22فقالَ
لامرأتِهِ: «سنَموتُ لأنَّنا رأينا اللهَ». 23فأجابَتْهُ: «لو
أنَّ الرّبَّ أرادَ أنْ يُميتَنا لما قبِلَ مِنْ أيدينا مُحرقَةً
وتَقدِمةً، ولا كانَ أرانا جميعَ ما رأينا، ولما أسمَعَنا
ما سَمِعناهُ الآنَ». 24وولَدَتِ المَرأةُ ابناً وسمَّتهُ
شَمشونَ. وكبُرَ الصَّبيُّ وباركَهُ الرّبُّ. 25وحلَّ
روحُ الرّبِّ عليهِ ومَلأهُ قُوَّةً في مَحلَّةِ دانَ، بينَ
صَرعَةَ وأشتأول.

الفصل ١٤

أعمال شمشون الأولى

1ونزلَ شَمشونُ إلى تِمنَة، فرَأى هُناكَ امرأةً مِنْ
بَناتِ الفِلسطيِّينَ 2فصَعِدَ وأخبَرَ أباهُ وأمَّهُ وقالَ:
«رأيتُ في تِمنَةَ امرَأةً مِنْ بَناتِ الفِلسطيِّينَ، فاتَّخِذاها
لي زَوجةً. 3فقالا لَه: «أما في عَشيرَتِكَ وفي
شعبِكَ كُلِّه امرَأةٌ، حتّى تذهَبَ وتتَزوَّجَ امرَأةً مِن
غَيرِ المَختونينَ؟» فقالَ شَمشونُ لأبيهِ: «بل إيَّاها
أريدُ، فهيَ وحدَها تُعجِبُني».
4ولم يعلَمْ أبوهُ وأمُّهُ أنَّ هذا كانَ مِنْ تدبيرِ الرّبِّ،
وأنَّهُ الرّبُّ كانَ يُدَبِّرُ سبَباً لِيُحارِبَ الفِلسطيِّينَ. وكانَ
الفِلسطيُّونَ في ذلِكَ الوقتِ مُتَسَلِّطينَ على بَني
إسرائيلَ.
5فنزلَ شَمشونُ وأبوهُ وأمُّهُ إلى تِمنَة، ولمَّا وصَلوا
إلى كُرومِها زأرَ شِبلُ لبوَةٍ في وجهِهِ. 6فحَلَّ عليهِ
روحُ الرّبِّ، ففَسَخَهُ كما لو كانَ جَدياً، وهذا دونَ أنْ
يكونَ في يدِهِ شيءٌ، ولم يُخبِرْ أباهُ وأمَّهُ بما فعَلَ.
7ثُمَّ استَمَرَّ في طريقِهِ، وحينَ كلَّمَ المَرأةَ أعجَبَتهُ.
8ورجَعَ بَعدَ أيّامٍ لِيَتَزوَّجَها، فحادَ لِيَرى جثَّةَ الأسدِ،
فإذا في جَوفِ الأسدِ عسَلٌ وسِربٌ مِنَ النَّحلِ. 9فأخَذَ
مِنهُ على كَفَّيهِ ومَضى وهوَ يأكُلُهُ، وجاءَ إلى أبيهِ
وأمِّهِ وأعطاهُما مِنهُ فأكلا، ولم يُخبِرْهُما أنَّهُ أخَذَ
العسَلَ مِنْ جوفِ الأسدِ.
10ونزلَ أبوهُ إلى المَرأةِ الفِلسطيّةِ، وهُناكَ أقامَ
شَمشونُ وليمةً كعادةِ جميعِ الفِتيانِ. 11فلمَّا رآهُ
الفِلسطيُّونَ خافوا، فأحضَروا ثَلاثينَ رَجُلاً
لِيُلازِموهُ. 12فقالَ لهُم شَمشونُ: «سأُلقي عليكُم
لُغزاً، فإذا حَلَلتُموهُ لي في سبعةِ أيّامِ الوليمةِ
وكشَفتُموهُ أعطَيتُكُم ثَلاثينَ قميصاً وثَلاثينَ حُلَّةً مِنَ
الثِّيابِ. 13وإذا لم تَقدِروا تُعطونَني ثَلاثينَ قميصاً
وثَلاثينَ حُلَّةً مِنَ الثِّيابِ». فقالوا لَه: «هاتِ لُغزَكَ
لِنَسمَعَهُ». 14فقالَ لهُم: «خرَجَ مِنَ الآكِلِ أكْلٌ، ومِنَ
القويِّ حَلاوةٌ». ومَرَّت ثَلاثةُ أيّامٍ دونَ أنْ يَحُلُّوا
اللُّغزَ.
15فلمَّا كانَ اليومُ الرّابعُ قالوا لامرَأةِ شَمشونَ:
«خادِعي زوجَكِ حتّى يَحُلَّ لَنا اللُّغزَ لِئلاَّ نَحرُقَكِ مَعَ
أهلِكِ بالنّارِ. هل دَعَوتُمونا كي تَسلُبونا؟» 16فبَكَتِ
امرَأةُ شَمشونَ لديهِ وقالت: «إنَّما أنتَ تُبغِضُني ولا
تُحِبُّني، لأنَّكَ ألقَيتَ على بَني شعبي لُغزاً ولم
تُطلِعْني عليهِ». فقالَ لها: «لم أُطلِعْ عليهِ أبي وأمّي،
فكيفَ أُطلِعُكِ أنتِ عليهِ؟» 17فبَكَتْ لديهِ سبعةَ أيّامٍ
الوليمةِ، فلمَّا كانَ اليومُ السّابعُ أطلَعَها عليهِ بَعدَ أنْ
ضايَقَتهُ كثيراً، فأطلَعَت شعبَها على اللُّغزِ. 18ففي
اليومِ السّابعِ، وقَبلَ غُروبِ الشَّمسِ، قالَ رِجالُ
المدينةِ لِشَمشونَ: «أيُّ شيءٍ أحلى مِنَ العسَلِ، وأيُّ
شيءٍ أقوى مِنَ الأسدِ؟» فقالَ لهُم شَمشونُ: «لولا
أنَّكُم حرَثتُم على عِجلَتي لم تكشِفوا لُغزي».
19وحَلَّ عليهِ روحُ الرّبِّ، فنَزلَ إلى أشقَلونَ وقتَلَ
مِنَ الفِلسطيِّينَ ثَلاثينَ رَجُلاً، وأخَذَ ثيابَهُم وأعطى
الحُلَلَ لِكاشِفي اللُّغزِ. وبَعدَ ذلِكَ عادَ إلى بَيتِ أبيهِ
غاضِباً مِمَّا حدَثَ. 20وصارَت امرَأتُهُ زوجةً لِرَفيقِهِ
الذي كانَ يُصاحِبُهُ.

الفصل ١٥

إنتقام شمشون

1وبَعدَ أيّامٍ زارَ شَمشونُ امرأتَهُ في وقتِ الحصادِ
وحمَلَ إليها جَدياً مِنَ المعزِ، وقالَ لأبيها: «أريدُ أنْ
أدخُلَ على امرأتي في غُرفَتِها». لكِنَّ أباها منَعَهُ مِنْ
ذلِكَ وقالَ لَه: 2«قُلتُ إنَّكَ أبغَضتَها فزَوَّجتُها مِنْ
صاحِبِكَ، لكِنْ هذِهِ أختُها الصُّغرى أحسَنُ مِنها،
فلتكُن لكَ بدَلاً مِنها». 3فقالَ شَمشونُ: «أنا بَريءٌ
الآنَ مِنَ الفِلسطيِّينَ إذا أنزَلتُ بِهِم شرّاً». 4وذهَبَ
واصطادَ ثَلاثَ مِئَةِ ثَعلَبٍ وربَطَها ذَنَباً إلى ذَنَبٍ،
وأخَذَ مَشاعِلَ ووضَعَ بينَ كُلِّ ذَنَبَينِ مِشعَلاً.
5وأوقَدَ المَشاعِلَ وأرسلَها في زَرعِ الفِلسطيِّينَ،
فأحرَقَتِ الأكداسَ والزَّرعَ حتّى الزَّيتونَ. 6فسألَ
الفِلسطيُّونَ: «مَنْ فعَلَ هذا؟» فكانَ الجَوابُ:
«شَمشونُ صِهرُ الرَّجُلِ الذي مِنْ تِمنَة، لأنَّ هذا
الرَّجُلَ أخَذَ زوجَةَ شَمشونَ وأعطاها لِصاحِبِهِ».
فاجتَمَعَ الفِلسطيُّونَ وأحرَقوا المَرأةَ وأباها بالنّارِ.
7فقالَ لهُم شَمشونُ: «حتّى لو فعَلتُم هذا، فأنا لن
أكُفَّ عَنكُم حتّى أنتَقِمَ مِنكُم». 8فهاجَمَهُم بِعُنفٍ،
وأنزَلَ بِهِم الهزيمةَ، ثُمَّ نَزَلَ وأقامَ بِمَغارةٍ في سَلْعِ
عيطَمَ.
9فصَعِدَ الفِلسطيُّونَ وخيَّموا في أرضِ يَهوذا
وهجَموا على لَحي. 10فسألَهُم رِجالُ يَهوذا: «لِماذا
صَعِدتُم لِمُحارَبَتِنا؟» فأجابوهُم: «صَعِدْنا لِنَقبِضَ
على شَمشونَ ونفعَلَ بِهِ كما فعَلَ بِنا». 11فنزلَ
ثَلاثَةُ آلافِ رَجُلٍ مِنْ يَهوذا وجاؤُوا إلى مَغارةِ سَلْعِ
عيطَمَ وقالوا لِشَمشونَ: «ألا تَعلَمُ أنَّ الفِلسطيِّينَ
يتَسَلَّطونَ علينا، فلِماذا فعَلتَ بِنا ما فعَلتَ؟» فأجابَ:
«كما فعَلوا بي فعَلتُ بِهِم». 12فقالوا لَه: «جِئنا
لِنَقبِضَ عليكَ ونُسَلِّمَكَ إلى أيديهِم». فقالَ لهُم:
«إحلِفوا لي أنَّكُم لَنْ تقتُلوني». 13فقالوا لَه: «لن
نَقتُلَكَ، لكِنْ نَقبِضُ عليكَ ونُسَلِّمُكَ إلى أيديهِم».
فأوثَقوهُ بِحبلَينِ جديدَينِ وأصعَدوهُ مِنْ مَغارةِ سَلْعِ
عيطَمَ.
14ولمَّا وصَلَ إلى لَحي قابَلَهُ الفِلسطيُّونَ بالصِّياحِ،
فحَلَّ عليهِ روحُ الرّبِّ فذابَ الحَبلانِ اللَّذانِ على
ذِراعَيهِ كما لو كانَت خُيوطُ شَمْعٍ اشتَعَلَت فيها النّارُ،
فانحَلَّ الوثاقُ عَنْ يديهِ. 15ووجَدَ شَمشونُ فَكَّ حمارٍ
طَرِيئاً، فتَناوَلَهُ وقتَلَ بِهِ ألفَ رَجُلٍ، 16وقالَ: «بِفَكِّ
حمارٍ كدَّستُ أكواماً وأكواماً. بِفَكِّ حمارٍ قتَلتُ ألفَ
رَجُلٍ». 17ولمَّا أتَمَّ كلامَهُ رَمى بِالفَكِّ مِنْ يدِهِ ودَعا
ذلِكَ المكانَ رَمَتَ لَحي.

18وفجأةً أحَسَّ بالعَطَشِ الشَّديدِ، فصرَخَ إلى الرّبِّ وقالَ: «مَنَحتَ عبدَكَ هذا الخلاصَ العظيمَ، والآنَ ها أنا أهلِكُ عَطَشاً وأقَعُ في أيدي غيرِ المَختونينَ».
19فشَقَّ اللهُ صخرةً هُناكَ في لَحي، فخَرَجَت مِنها مياهٌ فشَرِبَ ورجَعَت إليهِ روحُه وانتَعَشَ. لِذلِكَ دُعيَ ذلِكَ المَوضِعُ عَينَ هَقُّوري، وهيَ في لَحي إلى هذا اليوم. 20وكانَ شَمشونُ قاضياً على بَني إسرائيلَ أيّامَ الفِلِسطيِّينَ عِشرينَ سنَةً.

الفصل ١٦

شمشون ودليلة

1ثُمَّ ذهَبَ شَمشونُ إلى غَزَّةَ فصادَفَ هُناكَ امرَأَةً بَغيًّا، فدَخَلَ عليها. 2فقيلَ لأهلِ غَزَّةَ: «شَمشونُ هُنا»، فأحاطوا بالمكانِ وكمَنوا لَه كُلَّ اللَّيلِ عِندَ بابِ المدينةِ. وسكَنوا اللَّيلَ كُلَّهُ وقالوا: «عِندَ الصُّبحِ نقتُلُهُ». 3فنامَ شَمشونُ إلى نِصفِ اللَّيلِ، ثُمَّ قامَ وأخذَ مِصراعَي بابِ المدينةِ بقائِمتيهِ وقلَعَ البابَ ومِغلاقَهُ وحمَلَهُ على كَتِفِهِ وصَعِدَ إلى رأسِ الجبَلِ الذي قُبالَةَ حبرونَ.
4وبَعدَ ذلِكَ أحبَّ شَمشونُ امرَأَةً في وادي سورَقَ اسمُها دليلةُ. 5فصَعِدَ إليها زُعماءُ الفِلِسطيِّينَ وقالوا لها: «خادِعيهِ واعرفي بِماذا قوَّتُهُ العظيمةُ وكيفَ نتَمكَّنُ مِنهُ حتّى نوثِقَهُ ونتَغلَّبَ عليهِ، وكُلُّ واحدٍ مِنّا يدفَعُ إليكِ ألفاً ومئةً مِنَ الفِضَّةِ». 6فقالَت دليلةُ لِشَمشونَ: «أخبِرني بِماذا قوَّتُكَ العظيمةُ، وبِماذا توثَقُ فتُغلَبُ؟» 7فقالَ لها: «إذا أوثَقوني بِسبعةِ أوتارٍ طريئةٍ لم تَجِفَّ بَعدُ، فإنّي أضعُفُ وأصيرُ كواحدٍ مِنَ النَّاسِ». 8فأعطاها الفِلِسطيّونَ سبعةَ أوتارٍ طريئةٍ لم تَجِفَّ بَعدُ، فشَدَّتهُ بِها، 9وكمَنوا لَه عِندَها في الغُرفةِ ثُمَّ قالَت لَه: «هجَمَ عليكَ الفِلِسطيّونَ يا شَمشونُ». فقطَعَ شَمشونُ الأوتارَ كما يُقطَعُ خَيطُ الكتّانِ إذا لامَسَتهُ النّارُ. ولم يَعلَمِ الفِلِسطيّونَ بِماذا قوَّتُهُ.
10فقالَت لَه دليلةُ: «خدَعتَني وكَذَبتَ عليَّ، فأخبِرني الآنَ بِماذا توثَقُ؟» 11فقالَ لها: «إنْ أوثَقوني بِحبالٍ جديدةٍ لم تُستَعمَلْ مِنْ قَبلُ، فإنّي أضعُفُ وأصيرُ كواحدٍ مِنَ النَّاسِ». 12فأخذَت دليلةُ حِبالاً جديدةً وأوثَقَتهُ بِها، وقالَت لَه: «هجَمَ عليكَ الفِلِسطيّونَ يا شَمشونُ». وكانَ الكمينُ عِندَها مُختَبِئاً في الغُرفةِ، فقطَعَ شَمشونُ الحِبالَ عَنْ ذِراعَيهِ كما يُقطَعُ الخَيطُ.
13فقالَت لَه دليلةُ: «إلى متى تَخدَعُني وتكذِبُ عليَّ، فأخبِرني بِماذا توثَقُ». فقالَ لها: «إذا نُسِجَتِ الخُصَلُ السَّبعُ في رأسي بِالنَّولِ وشدَدتِها بِالوَتَدِ، فإنّي أضعُفُ وأصيرُ كواحدٍ مِنَ النَّاسِ». 14وفيما هوَ نائِمٌ أخَذَت دليلةُ الخُصَلَ السَّبعَ في رأسِهِ ونسَجتْها بِالنَّولِ وشَدَّتها إلى الوتَدِ وقالَت لَه: «هجَمَ عليكَ الفِلِسطيّونَ يا شَمشونُ». فأفاقَ مِنْ نومِهِ وقلَعَ وتَدَ النَّسيجِ وما فيهِ.
15فقالَت لَه دليلةُ: «كيفَ تقولُ إنَّكَ تُحِبُّني وأنتَ لا تَثِقُ بي؟ وها أنتَ لِلمَرَّةِ الثّالِثةِ تَخدَعُني ولا تُخبِرُني بِماذا قوَّتُكَ العظيمةُ». 16ولمَّا كانَت تُضايقُه بِكلامِها كُلَّ يومٍ وتُلِحُّ عليهِ ضاقَت نفسُهُ حتّى الموتِ، 17فأطلَعَها على كُلِّ ما في قلبِهِ وقالَ لها: «لم يُقَصَّ شَعري يوماً لأنّي نَذيرُ اللهِ مِنْ بَطنِ أمّي، فإنْ قُصَّ شَعري فارَقَتني قوَّتي وضَعُفتُ وصِرتُ كواحدٍ مِنَ النَّاسِ».
18وأحَسَّت دليلةُ أنَّهُ أخبَرَها بِكُلِّ ما في قلبِهِ، فأرسلَت ودَعَت زُعماءَ الفِلِسطيِّينَ إليها وقالَت لهُم: «تَعالَوا إليَّ هذِهِ المرَّةَ فإنَّهُ كاشَفَني بِكُلِّ ما في قلبِهِ». فأتَوا إليها والفِضَّةُ بأيديهِم. 19فأنامَتهُ على رُكبَتَيها ودَعَت رَجُلاً فحَلَقَ الخُصَلَ السَّبعَ في رأسِهِ وبَدأَت بِتَعذيبِهِ بَعدَ أنْ فارَقَتهُ قُوَّتُهُ. 20وقالَت لَه: «هجَمَ عليكَ الفِلِسطيّونَ يا شَمشونُ». فأفاقَ مِنْ نومِهِ وحَسِبَ أنَّهُ كما في السَّابِقِ سَينتَفِضُ في وجوهِهِم ويُنقِذُ نفسَهُ. وهوَ لا يَعلَمُ أنَّ الرّبَّ فارَقَهُ.
21فقبَضَ عليهِ الفِلِسطيّونَ وقلَعوا عينَيهِ واقتادوهُ إلى غَزَّةَ وقيَّدوهُ بِسلسلَتَينِ مِنْ نُحاسٍ وجعَلوهُ يَطحَنُ في السِّجنِ. 22وأخذَ شَعرُ رأسِهِ ينمو مِنْ جديدٍ.

موت شمشون

23فاجتَمَعَ زُعماءُ الفِلِسطيِّينَ لِيُقَدِّموا ذبيحةً عظيمةً لِداجونَ إلهِهِم تعبيراً عَنِ الفرَحِ، وقالوا: «سلَّمَ إلهُنا عَدُوَّنا شَمشونَ إلى أيدينا». 24ولمَّا رآهُ الشَّعبُ مَجَّدوا إلهَهُم وقالوا: «سلَّمَ إلهُنا إلى أيدينا عَدُوَّنا الذي خَرَّبَ أرضَنا وأكثَرَ قتلانا». 25فلمَّا امتَلأَت قُلوبُهُم زَهْواً قالوا: «هاتُوا شَمشونَ لِنَضحكَ عليهِ». فجاؤُوا بِشَمشونَ مِنَ السِّجنِ وضَحِكوا عليهِ وأقاموهُ بَينَ الأعمِدةِ. 26فقالَ شَمشونُ لِلصَّبيِّ الآخِذِ بِيدِهِ: «دَعني أَلمُسُ الأعمِدةَ الّتي يقومُ عليها هذا البَيتُ حتّى أتَّكِئَ عليها». 27وكانَ البَيتُ يَغُصُّ بِالرِّجالِ والنِّساءِ، وكانَ هُناكَ جميعُ زُعَماءِ الفِلِسطيِّينَ وعلى السَّطحِ نحوَ ثَلاثةِ آلافٍ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ يتفرَّجونَ على شَمشونَ وهُم يضحكونَ عليهِ.
28فدعا شَمشونُ الرّبَّ وقالَ: «يا سيِّدي الرّبَّ اذكُرني وشَدِّدني هذِهِ المرَّةَ أيضاً يا إلهي، لأنتَقِمَ لِعينَيَّ مِنَ الفِلِسطيِّينَ دَفعةً واحدةً». 29ثُمَّ قبَضَ على العَمودينِ اللَّذَينِ في الوسَطِ، القائِمِ عليهِما البَيتُ، آخِذاً أحدَهُما بِيمينِهِ والآخَرَ بِشمالِهِ واتَّكأَ عليهِما 30وقالَ: «عليَّ وعلى الفِلِسطيِّينَ لِيَسقُطِ البَيتُ». ودفَعَ العَمودَينِ بِشِدَّةٍ فسقَطَ البَيتُ على الزُّعماءِ وعلى جميعِ النَّاسِ الّذينَ في البَيتِ. فكانَ الموتى الّذينَ قتَلَهُم في موتِهِ أكثَرَ مِنَ الّذينَ قتَلَهُم في حياتِهِ.
31فنزَلَ إخوتُهُ وجميعُ أهلِ بَيتِهِ، فحَملوهُ وصَعِدوا بِهِ ودَفَنوهُ بَينَ صَرعَةَ وأشتأولَ، في قبرِ مَنوحَ أبيهِ. وكانَ تَولّى القضاءَ على بَني إسرائيلَ عِشرينَ سنَةً.

الفصل 17

معبد ميخا الأفرايمي

1وكانَ رَجُلٌ مِنْ جبَلِ أفرايمَ اسمُهُ ميخا. 2فقالَ لأمِّهِ: «إنَّ الألفَ والمئة مِثقالِ الفِضَّةِ التي أُخِذَتْ مِنكِ وسَمِعتُكِ تَلعَنينَ السَّارِقَ بِسببِها هيَ معي. أنا أخَذتُها». فقالَت لَه أمُّهُ: «بارِكَكَ الرّبُّ، يا ابني». 3فرَدَّ لأمِّهِ الألفَ والمئة مِثقالِ الفِضَّةِ. فقالَت أمُّهُ: «كرَّستُ الفِضَّةَ للرّبِّ حتّى أُبعِدَ اللَّعنة عَنكَ لِتَعمَلَ مِنها صنَماً مَسبوكاً». 4فلمَّا ردَّ الفِضَّةَ إلى أمِّهِ أخَذَت أمُّهُ مئَتَي مِثقالٍ مِنها وأعطَتها إلى الصَّائِغِ فصنَعَ مِنها صنَماً، وُضِعَ في بَيتِ ميخا. 5وكانَ لِميخا بَيتٌ لِلعِبادةِ، فصنَعَ أفوداً وتَرافيمَ وأقامَ أحدَ بَنيهِ كاهناً لَه. 6وفي تِلكَ الأيّامِ لم يكُنْ لإسرائيلَ مَلِكٌ، فكانَ كُلُّ واحدٍ يَعمَلُ ما يشاءُ.

7وكانَ هُناكَ فَتًى لاويٌّ مُتَغرِّبٌ، في مدينةِ بَيتَ لَحمَ في يَهوذا. 8فذَهبَ مِنَ المدينةِ يَبحَثُ عَنْ مكانٍ يُقيمُ فيهِ، وبَينَما هوَ في طَريقِهِ جاءَ إلى بَيتِ ميخا في جبَلِ أفرايمَ. 9فسألَهُ ميخا: «مِنْ أينَ جِئتَ؟» فأجابَهُ: «أنا لاويٌّ مِنْ بَيتَ لَحمَ في يَهوذا. جِئتُ أبحَثُ عَنْ مكانٍ أُقيمُ فيهِ». 10فقالَ لَه ميخا: «أقِمْ عِندي وكُنْ لي مُشيراً وكاهناً، وأنا أُعطيكَ كُلَّ سنَةٍ عشَرَةَ مِنَ الفِضَّةِ وكِسوَةً مِنَ الثِّيابِ وقُوتَكَ». 11فرَضيَ اللاَّويُّ أنْ يُقيمَ معَ ميخا وكانَ عِندَهُ كأحدِ بَنيهِ. 12وجَعَلَهُ ميخا كاهناً لَه وأسكَنَهُ في بَيتِهِ. 13فقالَ ميخا: «عَلِمتُ الآنَ أنَّ الرّبَّ أحسنَ إليَّ، لأنَّ لي كاهناً مِنَ اللاَّويِّينَ».

الفصل 18

ميخا وقبيلة دان

1وفي تِلكَ الأيّامِ لم يكُنْ لإسرائيلَ مَلِكٌ. وكانَت قبيلةُ دانَ في تِلكَ الأيّامِ تَطلُبُ مكاناً لِلسُّكنى، لأنَّها إلى ذلِكَ اليومِ لم تكُن نالَت نصيباً بَينَ قَبائِلِ بَني إسرائيلَ. 2فأرسلَ بَنو دانَ مِنْ قَبيلَتِهِم خمسةَ رجالٍ أشِدَّاءَ مِنْ صَرْعَةَ وأشتأولَ لِيكشِفوا الأرضَ ويَفحَصوها، وقالوا لَهُم: «إذهَبوا وتَفَحَّصوا الأرضَ». فجاؤوا إلى جبَلِ أفرايمَ، إلى بَيتِ ميخا، وباتوا هُناكَ. 3وبَينَما كانوا في بَيتِ ميخا، عرَفوا صوتَ الفتى اللاَّويِّ، فاقتَرَبوا مِنهُ وسألوهُ: «مَنْ جاءَ بِكَ إلى هُنا؟ وماذا تفعَلُ في هذا المكانِ؟ وما عَلاقَتُكَ بِهِ؟» 4فأجابَهُم: «صنَعَ لي ميخا كذا وكذا، واستَخدَمَني، فصِرتُ لَه كاهناً». 5فقالوا لَه: «إسأَلْ لنا اللهَ، فنَعلَمَ إنْ كُنا سنَنجَحُ في طريقِنا التي نحنُ سائِرونَ فيها؟» 6فقالَ لَهُم: «سيروا بأمانٍ، فالطَّريقُ التي أنتُم سالِكونَ فيها يَرعاها الرّبُّ».

7فمَضى الرِّجالُ الخمسةُ وجاؤوا إلى لايشَ ورَأوا شعبَها هادِئينَ مُطمَئِنّينَ كالصَّيدونيِّينَ. كانوا آمِنينَ هانِئينَ لا شيءَ يُزعِجُهُم في أرضِهِم ولا مَنْ يتَسَلَّطُ عليهِم. وكانوا بعيدينَ مِنَ الصَّيدونيِّينَ ولا عَلاقَةَ لَهُم بأحدٍ. 8فرَجَعوا إلى قبيلَتِهِم في صَرْعَةَ وأشتأولَ، فسألَهُم رِجالُها: «ما الخبَرُ؟» 9فأجابوهُم: «قوموا لِمُحاربةِ أهلِ لايشَ لأنَّنا رأينا أرضَهُم صالِحةً جِدًّا، فلا تتَهاوَنوا ولا تَتكاسَلوا عَنِ المَسيرِ لِتدخُلوها وتَمتَلِكوها. 10فيها تَجِدونَ شعباً مُطمَئِنًّا، وبِلاداً واسِعةً وها الرّبُّ سلَّمَها إلى أيديكُم، وهيَ مكانٌ لا يُعوزُهُ شيءٌ في الأرضِ».

11فارتَحَلَ مِنْ قبيلةِ دانَ، مِنْ صَرْعَةَ وأشتأولَ، ستُّ مئةِ رَجُلٍ مُدَجَّجينَ بِالسِّلاحِ، 12وخيَّموا عِندَ قريةِ يَعاريمَ في يَهوذا، ولِذلِكَ دُعيَ ذلِكَ المَوضِعُ مَحلَّةَ دانَ إلى هذا اليومِ، وهو غربيَّ قريةِ يَعاريمَ. 13وعَبَروا مِنْ هُناكَ إلى جبَلِ أفرايمَ ودَخَلوا بَيتَ ميخا.

14فتَكلَّمَ الرِّجالُ الخمسةُ الذينَ ذهَبوا لِيَتَفَحَّصوا لايشَ وقالوا لأبناءِ قبيلَتِهِم: «أتَعلَمونَ أنَّ في هذِهِ البُيوتِ أفوداً وتَرافيمَ وصنَماً مَسبوكاً؟ فاعرِفوا الآنَ ماذا تفعلونَ». 15فمالوا إلى هُناكَ، إلى بَيتِ ميخا وسلَّموا على الفتى اللاَّويِّ. 16ووقَفَ الستُّ مئةِ رَجُلٍ المُدَجَّجونَ بِالسِّلاحِ عِندَ مَدخَلِ البابِ وهُم مِنْ بَني دانَ. 17وصعِدَ الرِّجالُ الخمسةُ الذينَ تَفَحَّصوا الأرضَ ودخَلوا إلى هُناكَ وأخَذوا الصَّنَمَ المَسبوكَ والأفودَ والتَّرافيمَ بَينَما الكاهنُ واقِفٌ عِندَ مدخَلِ البابِ معَ الستِّ مئةِ رَجُلٍ المُسلَّحينَ بِعُدَّةِ الحربِ. 18فلمَّا دخَلَ أولئكَ الرِّجالُ الخمسةُ بَيتَ ميخا وأخَذوا ما أخَذوهُ سألَهُمُ الكاهنُ: «ماذا تَفعلونَ؟» 19فأجابوا: «أسكُتْ. ضَعْ يدَكَ على فَمِكَ واذهَبْ معَنا وكُنْ لنا مُشيراً وكاهناً. أنْ تكونَ كاهناً لِسبطٍ أو عَشيرَةٍ في إسرائيلَ خَيرٌ لكَ مِنْ أنْ تكونَ كاهناً لِبيتِ رَجُلٍ واحدٍ». 20وفَرِحَ الكاهنُ وأخَذَ الأفودَ والتَّرافيمَ والصَّنَمَ المَسبوكَ والتَحَقَ بِهِم. 21ثُمَّ انصَرَفوا وساقوا الأطفالَ والماشيةَ وكُلَّ ثَمينٍ قُدَّامَهُم.

22فلمَّا ابتَعَدوا عَنْ بَيتِ ميخا اجتَمَعَ الرِّجالُ الذينَ كانوا في البُيوتِ، بِالقُربِ مِنْ بَيتِ ميخا، ولَحِقوا بِبَني دانَ 23وصاحوا بِهِم. فالتَفَتَ بَنو دانَ وقالوا لميخا: «ما لكَ تصرُخُ؟» 24فأجابَهُم: «آلِهَتي التي صنَعتُها أخَذتُموها معَ الكاهنِ وذهَبتُم، فماذا بَقيَ لي؟ وتقولونَ لي: ما لكَ؟» 25فقالَ لَه بَنو دانَ: «لا تُسمِعْنا صوتَكَ، لِئلاَّ يغضَبَ هؤلاءِ الرِّجالُ، فتَهلِكَ أنتَ وأهلُ بَيتِكَ». 26ومضى بَنو دانَ في سبيلِهِم. وحينَ رأى ميخا أنَّهُم أقوى مِنهُ عادَ إلى بَيتِهِ.

27وبَعدَ أنْ أخَذَ بَنو دانَ، ما صنَعَ ميخا وكاهنُهُ جاؤوا إلى لايشَ، إلى شعبٍ هادِئٍ مُطمئِنٍّ، فضَربوهُم بِحَدِّ السَّيفِ وأحرَقوا المدينةَ بِالنَّارِ. 28ولم يكُن لَهُم مُنقِذٌ، لأنَّ المدينةَ بعيدةٌ مِنْ صيدونَ، ولَم يكُن بَينَهُم وبَينَ أحدٍ عَلاقةٌ. وكانَتِ المدينةُ في الوادي الذي لِبَيتِ رَحوبَ، فأعادَ بَنو دانَ بِناءَ المدينةِ وسكَنوها. 29وسمَّوا المدينةَ دانَ باسمِ دانَ أبيهِم الذي وُلِدَ لإسرائيلَ، وكانَ اسمُها قَبلَ ذلِكَ لايشَ. 30ونصَبوا الصَّنَمَ المَسبوكَ، وظَلَّ يوناثانُ بنُ جَرشومَ بنِ منَسَّى، هوَ وبَنوهُ، كهَنَةً لِعَشيرةِ بَني دانَ إلى يومِ سَبيِهِم. 31وبَقيَ عِندَهُم صنَمُ ميخا

المَسبوكُ طُولَ الأيّامِ الّتي كانَ فيها بَيتُ اللهِ في شيلوهَ.

الفصل 19

جريمة بنيامين في جبعة

1وفي تِلكَ الأيّامِ لم يكُن لإسرائيلَ مَلِكٌ، وكانَ رَجُلٌ لاويٌّ مُقيماً بِسَفحِ جبَلِ أفرايمَ، فاتَّخَذَ لَه زَوجَةً مِنْ بَيتَ لَحمَ في يَهوذا، 2فاختَلَفَت معَهُ وخَرَجَت مِنْ عِندِهِ إلى بَيتِ أبيها في بَيتَ لَحمَ، في يَهوذا، وأقامَت هُناكَ أربعةَ أشهُرٍ. 3ثُمَّ سعى زوجُها في طَلَبِها لِيُطَيِّبَ قلبَها ويَرُدَّها إليهِ، وأخذَ معَهُ خادِمَهُ وحمارين، فأدخَلَتهُ بَيتَ أبيها. فلمَّا رآهُ أبوها فَرِحَ بِلِقائِه 4واستَضافَهُ، فأقامَ عِندَهُ ثَلاثَةَ أيّامٍ، وأكلوا وشربوا وباتوا هُناكَ. 5وفي اليومِ الرّابِعِ بكَّرَ في الصَّباحِ وقامَ لِيَنصَرِفَ فقالَ لَه أبو زَوجَتِهِ: «أسنُدْ قلبَكَ بِكِسرَةِ خُبزٍ، ثُمَّ تذهَبُ أنتَ وامرأتُكَ».

6فجَلَسوا وأكلوا معاً وشربوا. ثُمَّ قالَ لَه: «نَمْ عِندَنا اللَّيلَةَ واستَرِحْ». 7ولمَّا نهَضَ اللاّويُّ لِيَنصَرِفَ ألحَّ عليهِ حَمُوهُ لِلبقاءِ عِندَهُ، فعادَ وباتَ هُناكَ. 8وبكَّرَ في صباحِ اليومِ الخامِسِ لِيَنصَرِفَ، فقالَ لَه حَمُوهُ: «أسنُدْ قلبَكَ بِلُقمةٍ»، فجلَسوا إلى ما بَعدَ الظُّهرِ وتَغدَّوا معاً. 9ونهَضَ الرَّجلُ لِيَنصَرِفَ هو وجاريَتُهُ وخادِمُهُ، فقالَ لَه حَمُوهُ: «مالَ النَّهارُ إلى الغُروبِ، فبيتوا هُنا، واستَريحوا. وغداً تُبكِّرونَ في طريقِكُم وتَمضونَ إلى بَيتِكَ».

10فرَفَضَ اللاّويُّ أنْ يَبيتَ، وانصرفَ حتّى وصلَ إلى قُبالةِ يَبوسَ الّتي هيَ أورُشليمُ، ومعَهُ زَوجَتُهُ وحمارانِ مَسروجانِ. 11وفيما هُم عِندَ يَبوسَ والنَّهارُ مالَ جِدًّا إلى المغيبِ، قالَ الخادِمُ لِسَيِّدِهِ: «حوِّلْ بنا إلى مدينةِ اليَبوسيِّينَ هذِهِ، فنَبيتَ فيها». 12فقالَ لَه سيِّدُهُ: «لا ننزِلُ في مدينةٍ غريبةٍ لا أحدَ فيها مِنْ بَني إسرائيلَ، لكِنْ لِنَعبُرْ إلى جِبعَةَ». 13وقالَ لَه: «لِنَسِرْ إلى بعضِ هذِهِ الأماكِنِ ونَبيتَ في جِبعَةَ أو في الرَّامةِ». 14وساروا، فغابَتِ الشَّمسُ وهُم عِندَ جِبعَةَ الّتي لِبَني بنيامينَ. 15فنَزلوا هُناكَ في ساحةِ المدينةِ ولم يَدْعُهُم أحدٌ إلى بَيتِهِ لِلمَبيتِ.

16وإذا بِشيخٍ كانَ قادِماً مِنْ عملِهِ في الحقلِ مساءً، وهوَ مِنْ جبَلِ أفرايمَ، ولكِنَّهُ أقامَ في جِبعَةَ معَ أهلِها البنيامينيِّينَ. 17فرفَعَ عينَيهِ فرأى هذا المُسافِرَ في ساحةِ المدينةِ، فسألَهُ: «إلى أينَ أنتَ ذاهبٌ؟ ومِنْ أينَ جِئتَ؟» 18فأجابَهُ: «نحنُ عابرو طريقٍ مِنْ بَيتَ لَحمَ في يَهوذا، نقصُدُ سَفحَ جبَلِ أفرايمَ لأنّي مِنْ هُناكَ، لكِنّي كُنتُ ذَهبْتُ إلى بَيتَ لَحمَ في يَهوذا، وأنا الآنَ راجعٌ إلى البيتِ ولا أحدَ يدعوني إلى منزِلِه. 19ومعَنا تِبنٌ وعَلَفٌ لِحَميرِنا، وخُبزٌ وخمرٌ لي ولِزَوجَتي، وخادمي، ولا يُعوِزُنا شيءٌ».

20فقالَ لَه الشَّيخُ: «أهلاً وسهلاً، ومَهما يُعوِزُكَ فهوَ عليَّ، ولا تَبِتْ في السَّاحةِ». 21وجاءَ بِهِ إلى بَيتِهِ وقدَّمَ لِحَميرِهِم عَلَفاً، وغَسَّلوا أرجُلَهُم وأكلوا وشربوا.

22وحينَ طابَت قُلوبُهُم أحاطَ رِجالٌ مِنَ المدينةِ، مِنْ رُعاعِ القَومِ، بالبَيتِ وأخَذوا يَدُقُّونَ البابَ. وقالوا لِلشَّيخِ صاحبِ البَيتِ: «أخرِجِ الرَّجُلَ الذي دخَلَ بَيتَكَ لِنُضاجِعَهُ». 23فخرَجَ إليهِم الرَّجُلُ صاحبُ البَيتِ وقالَ لَهُم: «لا يا إخوتي. لا تَفعَلوا شَرًّا بِهِ بَعدَما دخَلَ بَيتي. لا تَرتكِبوا هذِهِ الفاحِشةَ. 24هذِهِ ابْنَتي العذراءُ وزَوجَةُ الرَّجُلِ أُخرِجُهُما إليكُم فَضاجِعوهُما واصنَعوا بِهِما ما يَحسُنُ في عُيونِكُم، ولا تَرتكِبوا بِحَقِّ الرَّجُلِ هذا الأمرَ الفاحِشَ».

25فرَفَضوا أنْ يَسمَعوا لَه، فأخذَ الرَّجُلُ زَوجَتَهُ وأخرَجَها إليهِم فضاجَعوها وتَمَتَّعوا بِها اللَّيلَ كُلَّهُ إلى الصَّباحِ وتَركوها عِندَ مَطلَعِ الفَجرِ. 26فجاءَتِ المَرأةُ عِندَما أقبَلَ الصَّباحُ وسَقَطَت عِندَ بابِ البَيتِ حَيثُ كانَ زَوجُها، وبَقِيَت هُناكَ إلى الصَّباحِ.

27فقامَ سيِّدُها في الصَّباحِ وفتَحَ بابَ البَيتِ وخرَجَ لِيذهَبَ في سبيلِهِ، فوجَدَها مَطروحةً أمامَ البابِ ويَداها على العَتَبَةِ. 28فقالَ لها: «قُومي بِنا نذهَبُ». فلم تُجِبْهُ. فحمَلَ جُثَّتَها على حمارِهِ وذهَبَ إلى بَيتِهِ.

29ولمَّا دخَلَ بَيتَهُ تناوَلَ سِكِّيناً وأخَذَ جُثَّةَ زَوجَتِهِ فقَطَّعَها معَ عِظامِها اثنَتَي عشْرَةَ قِطعةً ووزَّعَها في جميعِ أرضِ إسرائيلَ. 30وأوصى رُسُلَهُ أنْ يقولوا لِجميعِ بَني إسرائيلَ: «هل رَأى أحدٌ مِثلَ هذا مُنذُ أنْ خرَجَ بَنو إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ إلى يومِنا هذا فتَأمَّلوا وتَشاوَروا واحكُموا فيما يَجِبُ عمَلُهُ».

الفصل 20

حرب على بنيامين

1فخرَجَ بَنو إسرائيلَ كُلُّهُم، واجتَمَعوا إلى الرّبِّ في المِصفاةِ كرَجُلٍ واحدٍ، مِنْ دانَ إلى بئرَ سَبعَ وأرضِ جِلعادَ. 2والتَقى رُؤساءُ الشَّعبِ، وكُلُّ عشائِرِ بَني إسرائيلَ في مَجمَعِ شعبِ اللهِ وعدَدُهُم أربَعُ مئةِ ألفِ مُقاتِلٍ. 3وسَمِعَ بَنو بنيامينَ أنَّ بَني إسرائيلَ صَعِدوا إلى المِصفاةِ. وقالَ بَنو إسرائيلَ: «قُصُّوا علَينا كيفَ وقَعَت هذِهِ الجريمةُ». 4فأجابَ اللاّويُّ زَوجُ المَرأةِ التي قُتِلَت: «دَخَلتُ وزَوجَتي إلى جِبعَةَ الّتي لِبَني بنيامينَ لِنَبيتَ فيها، 5فانقَضَّ عليَّ أهلُ جِبعَةَ وأحاطوا بي، وأنا في البَيتِ ليلاً، وأرادوا قتلي ثُمَّ اغتَصَبوا زَوجَتي حتّى ماتَت. 6فأخَذتُها وقَطَّعتُها ووزَّعتُها في جميعِ أرضِ بَني إسرائيلَ لأنَّهُم صنَعوا قباحةً وفاحشةً فيها. 7وها أنتُم كُلُّكُم هُنا يا بَني إسرائيلَ، فعَليكُم بِالنُّصحِ والمَشورَةِ».

8فنَهضَ الشَّعبُ كرَجُلٍ واحدٍ وقالوا: «لا ينصَرِفُ أحدٌ إلى خَيمَتِهِ، ولا يرجِعُ أحدٌ إلى بَيتِهِ. 9وإلاّ هذا ما سنَفعَلُهُ بِجِبعَةَ: نصعَدُ بِالقُرعةِ لِمُحارَبَتِها. 10فنَأخُذُ مِنْ كُلِّ مئةِ رَجُلٍ عشَرَةً مِنْ كُلِّ أسباطِ بَني إسرائيلَ، ومِنَ الألفِ مئةً، ومِنَ العشَرَةِ آلافِ ألفاً، لِيُؤمِّنوا حاجاتِ الّذينَ يَدخُلونَ جِبعَةَ بنيامينَ

لِيُعاقِبوا أهلَها على القباحةِ التي فعَلوها في
إسرائيلَ». 11فاجتَمَعَ جميعُ رجالِ بَني إسرائيلَ إلى
المدينةِ كرجُلٍ واحدٍ في الرَّأي.
12وأرسَلَ أسباطُ بَني إسرائيلَ رُسُلاً إلى جميعِ
عشائرِ بَني بنيامينَ يقولونَ لهُم: «ما هذا الشَّرُّ الذي
صُنِعَ بَينَكُم؟ 13سلِّموا إلينا الأنذالَ الذينَ في جِبعَةَ
فنَقتُلَهُم ونصرفَ الشَّرَّ عَنْ بَني إسرائيلَ». فرفَضَ
بَنو بنيامينَ أنْ يَسمَعوا لِقولِ إخوتِهِم بَني إسرائيلَ،
14واجتَمَعوا مِنَ المُدُنِ إلى جِبعَةَ لِيَخرُجوا
ويُحارِبوهُم. 15وجُنِّدَ بَنو بنيامينَ في ذلِكَ اليومِ مِنَ
المُدُنِ ستَّةٌ وعِشرينَ ألفَ مُقاتِلٍ، ما عدا أهلَ جِبعَةَ
الذينَ كانوا سَبعَ مئةٍ مِنْ خيرَةِ الرِّجالِ، 16وكانَ مِنْ
بَينِ جميعِ هؤُلاءِ المُحارِبينَ سَبعُ مئةٍ مِنْ خيرِ
الرِّجالِ، عُسْرُ الأيدي، يَرمونَ الحجَرَ بالمِقلاعِ على
الشَّعرةِ فلا يُخطِئونَ.
17وجُنِّدَ رِجالُ بَني إسرائيلَ، ما عدا بَني بنيامينَ،
أربَعَ مئةِ ألفِ مُقاتِلٍ، كُلُّهُم رِجالُ حربٍ.
18فقاموا وصَعِدوا إلى بَيتَ إيلَ وسألوا اللهَ: «مَنْ
مِنَّا يصعَدُ أوَّلاً لِقِتالِ بَني بنيامينَ؟» فقالَ الرَّبُّ:
«بَنو يَهوذا أوَّلاً».
19فنهَضَ بَنو إسرائيلَ في الصَّباحِ الباكرِ وخيَّموا
عِندَ جِبعَةَ. 20وهُناكَ استَعَدُّوا لِمُحارَبةِ بَني بنيامينَ.
21فخَرَجَ بَنو بنيامينَ مِنْ جِبعَةَ فأسقَطوا مِنْ بَني
إسرائيلَ في ذلِكَ اليومِ اثنَينِ وعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ.
22ثمَّ تشَجَّعَ رِجالُ بَني إسرائيلَ وعادوا فاستَعَدُّوا
لِلقِتالِ في المَوضِعِ الذي استَعَدُّوا فيهِ أوَّلَ يومٍ.
23لكِنْ قَبلَ ذلِكَ صَعِدَ بَنو إسرائيلَ فبَكَوا أمامَ الرَّبِّ
إلى المساءِ وسألوهُ: «أنَعودُ إلى مُحارَبةِ بَني بنيامينَ
إخوتِنا ثانيةً؟» فأجابَهُمُ الرَّبُّ: «حارِبوهُم».
24فتقَدَّمَ بَنو إسرائيلَ في اليومِ الثَّاني لِمُحارَبةِ بَني
بنيامينَ. 25فخرَجَ عليهِم بَنو بنيامينَ مِنْ جِبعَةَ في
اليومِ الثَّاني، فأسقَطوا مِنهُم أيضاً ثمانيةَ عشَرَ ألفَ
رَجُلٍ، كُلُّهُم مُقاتِلونَ. 26فصَعِدَ كُلُّ شعبِ إسرائيلَ
إلى بَيتَ إيلَ وبكَوا وأقاموا هُناكَ أمامَ الرَّبِّ،
وصاموا ذلِكَ اليومَ إلى المساءِ، وقدَّموا مُحرَقاتٍ
وذبائِحَ سلامةٍ أمامَ الرَّبِّ. 27وفي تلكَ الأيَّامِ كانَ
تابوتُ العَهدِ هُناكَ، 28وكانَ فِنحاسُ بنُ ألِعازارَ بنِ
هرونَ في ذلِكَ الوقتِ كاهناً فسألوا الرَّبَّ: «أنَعودُ
إلى مُحارَبةِ بَني بنيامينَ إخوتِنا أم نكُفُّ؟» فأجابَهُم:
«حارِبوهُم لأنِّي في غدٍ أُسلِمُهُم إلى أيديكُم».
29فأقامَ بَنو إسرائيلَ كميناً على جِبعَةَ مِنْ جميعِ
جهاتِها، 30وصَعِدوا على بَني بنيامينَ في اليومِ
الثَّالثِ واستَعَدُّوا لِلقِتالِ عِندَ جِبعَةَ كالمَرَّتَينِ
الأوَّلِيَّتَينِ. 31فخَرَجَ بَنو بنيامينَ إليهِم، وكانوا أخلَوا
المدينةَ وأخَذوا يَقتُلونَ مِنهُم كالمَرَّتَينِ السَّابِقَتَينِ في
الطَّريقَينِ الصَّاعِدَتَينِ، إحداهُما إلى بَيتَ إيلَ والثَّانيةُ
إلى جِبعَةَ في الصَّحراءِ فسقَطَ مِنهُم نَحوَ ثَلاثينَ
رَجُلاً. 32فظَنَّ بَنو بنيامينَ أنَّهُم مُنهَزِمونَ أمامَهُم
كما انهَزَموا قَبلاً. وأمَّا بَنو إسرائيلَ فقالوا: «لِنَهرُبْ
وراعَنا ونَسحَبُهُم مِنَ المدينةِ إلى الطُّرُقِ».
33وقاموا كُلُّهُم مِنْ مواضِعِهِم واستَعَدُّوا في بَعلِ
تامارَ لِلقِتالِ. وخرَجَ كمينُ بَني إسرائيلَ مِنْ مكانِهِ،
مِنْ عَراءِ جَبْعَ. 34وهجَمَ مِنْ قُبالةِ المدينةِ عشَرَةُ
آلافٍ مِنْ نُخبَةِ رِجالِ بَني إسرائيلَ، فاشتَدَّ القِتالُ ولم
يَعلَم بَنو بنيامينَ أنَّ النَّكبَةَ أطبَقَت عليهِم. 35فهزَمَ
الرَّبُّ بَني بنيامينَ أمامَ بَني إسرائيلَ، وأهلَكَ بَنو
إسرائيلَ مِنهُم في ذلِكَ اليومِ خمسةً وعِشرينَ ألفاً
ومئةً، كُلُّهُم مُقاتِلونَ، 36فأيقَنَ بَنو بنيامينَ بالهزيمَةِ.
وانسحَبَ رِجالُ بَني إسرائيلَ أمامَ بَني بنيامينَ لأنَّهُم
اعتَمَدوا على الكمينِ الذي أقاموهُ على جِبعَةَ،
37فاندَفَعَ الكامِنونَ واقتَحَموا المدينةَ وانتَشَروا فيها
وضرَبوا جميعَ أهلِها بِحَدِّ السَّيفِ. 38وكانَتِ
العَلامةُ بَينَ رِجالِ بَني إسرائيلَ والكمينِ أنَّهُم حينَ
يُثيرونَ دُخاناً بِكثرةٍ في المدينةِ 39يتَقَهقَرُ رِجالُ بَني
إسرائيلَ في الحربِ. وكانَ بَدأَ بَنو بَنيامينَ
يُهاجِمونَهُم، فقَتَلوا مِنْهُم ثَلاثينَ رَجُلاً، لأنَّهُم حَسِبوا
أنَّهُم مُنهَزِمونَ مِنْ أمامِهِم كما انْهَزَموا في المعركةِ
السَّالفةِ 40وفي تلكَ اللَّحظةِ أخَذَ الحريقُ يرتَفِعُ مِنَ
المدينةِ كعَمودِ دُخانٍ فالتَفَتَ بَنو بَنيامينَ إلى ورائِهِم
فرَأوا المدينةَ كُتلَةً مِنَ اللَّهيبِ الصَّاعِدِ إلى السَّماءِ.
41وارتَدَّ عليهِم رِجالُ بَني إسرائيلَ، فهَرَبوا
مذعورينَ لأنَّهُم رَأوا النَّكبَةَ تَحُلُّ بِهِم. 42وانْهَزَموا
أمامَ رِجالِ بَني إسرائيلَ إلى طريقِ البرِّيَّةِ، فلَحِقوا
بِهِم وأطبَقوا عليهِم مِنَ المُدُنِ فأهلَكوهُم. 43وأحاطوا
بِهِم وطارَدوهُم وأدرَكوهُم مِنْ نوحةَ إلى قُبالةِ جِبعَةَ
مِنْ جِهَةِ الشَّرقِ. 44فسقَطَ مِنْ بَني بنيامينَ ثمانيةَ
عشَرَ ألفَ رَجُلٍ، كُلُّهُم مِنَ الأشِدَّاءِ. 45فولَّوا
هارِبينَ إلى البرِّيَّةِ، إلى سَلْعِ رِمُّونَ فقبَضَ بَنو
إسرائيلَ في الطَّريقِ على خمسةِ آلافِ رَجُلٍ مِنهُم
وطارَدوا الباقينَ إلى جِدعومَ فقَتَلوا مِنهُم ألفي رَجُلٍ.
46فكانَ جُملةُ القَتلى مِنْ بَني بنيامينَ في ذلِكَ اليومِ
خمسةً وعِشرينَ ألفَ مُقاتِلٍ، جميعُهُم مِنَ الأشِدَّاءِ.
47وهرَبَ مِنهُم ستُّ مئةِ رَجُلٍ في طريقِ البرِّيَّةِ إلى
سَلْعِ رِمُّونَ وأقاموا هُناكَ أربعةَ أشهُرٍ. 48وارتَدَّ
رِجالُ بَني إسرائيلَ إلى بَني بنيامينَ وقَتَلوهُم بِحَدِّ
السَّيفِ مع البَهائِمِ، وكُلُّ ما وجَدوا في جميعِ مُدُنِهِم
أحرَقوهُ بالنَّارِ.

الفصل 21

مصير قبيلة بنيامين

1وحلَفَ رِجالُ بَني إسرائيلَ في المِصفاةِ وقالوا:
«لا يُزوِّجُ رَجُلٌ مِنَّا ابنَتَهُ لأحدٍ مِنْ بَني بنيامينَ».
2وقدِمَ الشَّعبُ إلى بَيتَ إيلَ وبَقَوا هُناكَ أمامَ اللهِ إلى
المَساءِ ورفَعوا أصواتَهُم وبكَوا بُكاءً شديداً. 3وقالوا:
«لِماذا يا ربُّ إلهَ إسرائيلَ حدَثَ هذا في بَني
إسرائيلَ؟ لماذا فقَدوا اليومَ سِبْطاً مِنْ أسباطِهِم؟»
4وبكَّرَ الشَّعبُ في الصَّباحِ فبَنَوا هُناكَ مذبَحاً وقدَّموا
مُحرَقاتٍ وذبائِحَ سلامةٍ، 5وسألوا: «مَنْ هيَ

العَشيرَةُ الّتي لم تَصعَدْ إلى المجمَعِ أمامَ الرّبِّ مِنْ جميعِ عشائِرِ بَني إسرائيلَ؟» وكانوا حلَفوا يَميناً مُعَظَّمَةً على مَنْ لا يَصعَدُ إلى الرّبِّ في المِصفاةِ أنَّهُ موتاً يَموتُ. 6ونَدِمَ بَنو إسرائيلَ على ما فعَلوا بِقَبيلةِ بنيامينَ إخوتِهِم وقالوا: «اليومَ انقَطَعَت قَبيلةٌ مِنْ بَني إسرائيلَ، 7فماذا نفعَلُ لِيكونَ نِساءٌ لِلرِّجالِ الّذينَ بَقَوا مِنهُم أحياءَ، ونحنُ حَلَفْنا بالرّبِّ أنْ لا نُعطيَهُم مِنْ بَناتِنا زَوجاتٍ؟» 8ثُمَّ سألوا: «أيَّةُ عَشيرَةٍ مِنْ بَني إسرائيلَ لَم تَصعَدْ إلى الرّبِّ في المِصفاةِ؟» 9فتَفَقَّدوا الشَّعبَ فرَأوا أنَّهُ لم يَحضَرْ أحدٌ مِنْ يابيشَ جِلعادَ. 10فأرسلَ المَجمَعُ إلى يابيشَ اثني عشَرَ ألفَ رَجُلٍ أشِدَّاءَ وأمَروهُم: «إذهَبوا واقتُلوا أهلَ يابيشَ بِحَدِّ السَّيفِ معَ النِّساءِ والأطفالِ. 11وهذا ما تعمَلونَهُ: تَقتُلونَ كُلَّ ذَكَرٍ وكُلَّ امرَأةٍ ضاجَعَت رَجُلاً». 12فوَجدوا مِنْ سُكّانِ يابيشَ أربَعَ مئةِ فتاةٍ عذراءَ، فجاءوا بِهِنَّ إلى المَحلَّةِ في شيلوهَ الّتي في أرضِ كنعانَ.
13وأرسلَ المَجمَعُ إلى بَني بنيامينَ الّذينَ في سَلْعِ رِمُّونَ يَدعونَهُم لِلصُّلحِ. 14فجاءَ إليهِم بَنو بنيامينَ في ذلِكَ الوقتِ فأعطَوهُمُ النِّساءَ اللّواتي لم يَقتُلوهُنَّ مِنْ نِساءِ يابيشَ جِلعادَ، فلم يكُنَّ كافياتٍ. 15وأسِفَ الشَّعبُ على بَني بنيامينَ لأنَّ الرّبَّ جعَلَ فَجوَةً في أسباطِ بَني إسرائيلَ.
16فقالَ شُيوخُ المَجمَعِ: «ماذا نفعَلُ بِالباقينَ الّذينَ لم يَحصُلوا على نِساءٍ، والنِّساءُ انقَطَعَت في بَني بنيامينَ؟» 17وقالوا: «ميراثُ بَني بنيامينَ يكونُ لِلنّاجينَ مِنهُم، فلا يُمْحى سِبْطٌ مِنْ بَني إسرائيلَ. 18أمَّا نحنُ فلا نَقدِرُ أنْ نُزَوِّجَهُم مِنْ بَناتِنا، لأنَّنا حَلَفْنا وقُلْنا: مَلعونٌ مَنْ يُعطي زَوجَةً لأحدٍ مِنْ بَني بنيامينَ». 19ثُمَّ قالوا: «حانَ عيدُ الرّبِّ السَّنَويُّ في شيلوهَ الّتي إلى شَمالِ بَيتَ إيلَ، شرقيَّ الطَّريقِ المُؤدِّيةِ مِنْ بَيتَ إيلَ إلى شكيمَ، جَنوبيَّ لَبونَةَ».
20فأوصَوا بَني بنيامينَ وقالوا لَهُم: «إذهَبوا واكمُنوا في الكُرومِ 21وترَقَّبوا، فإذا خرَجَت بَناتُ شيلوهَ لِلرَّقصِ، فاخرُجوا مِنَ الكُرومِ واخطَفوا كُلُّ رَجُلٍ امرَأةً مِنهُنَّ، واذهَبوا إلى أرضِكُم. 22فإذا جاءَنا آباؤُهُنَّ وإخوتُهُنَّ لِلشَّكوى نقولُ لَهُم: أشفِقوا عليهِم، كُرْمى لنا، فنَحنُ لم نَغنَمْ في الحربِ زَوجةً لِكُلِّ واحدٍ مِنهُم، ولا أنتُم أعطَيتُموهُنَّ لَهُم حتّى تكونوا أثِمتُم بِالرُّجوعِ عَنِ اليمينِ الّتي حَلَفتُموها». 23ففعَلَ بَنو بنيامينَ كذلِكَ واتَّخَذوا نِساءً بِحسَبِ عَدَدِهِم مِنَ الرَّاقِصاتِ اللّواتي اختَطَفوهُنَّ. وانصرَفوا ورجَعوا إلى ميراثِهِم وبَنوا المُدُنَ وسكَنوها. 24ثُمَّ رحَلَ بَنو إسرائيلَ مِنْ هُناكَ، كُلُّ واحدٍ إلى قَبيلَتِهِ وعَشيرَتِهِ وأرضِهِ.
25وفي تلكَ الأيّامِ لم يكُن لِبَني إسرائيلَ مَلِكٌ، وكانَ كُلُّ واحدٍ مِنهُم يعمَلُ على هَواهُ.

أ
أبـيمالك بن جدعون ١٠
أعمال شمشون الأولى ١٤
إ
إنتصار جدعون على المديانيـين ٨
إنتقام شمشون ١٤
ا
الرب يلوم شعبه ٤
المقدمة ٣
ب
بنو إسرائيل في كنعان ٣
ج
جدعون ٧
جريمة بنيامين في جبعة ١٧
ح
حرب على بنيامين ١٨
د
دبورة وباراق ٥
ش
شمشون ودليلة ١٥
م
مصير قبـيلة بنيامين ١٩
معبد ميخا الأفرايـيمي ١٦
موت شمشون ١٦
ميخا وقبـيلة دان ١٦
ن
نشيد دبورة ٦
نهاية حياة جدعون ١٠
و
ولادة شمشون ١٣
ي
يرتاحُ في المَواني ٧
يفتاح الجلعادي ١٢